مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٥ ، العدد: ٢، السنة : ٢٠١٠ ، ص٦٥-٩٩

تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق

د. رياض نايل العاسمي
جامعة دمشق، كلية التربية. قسم الإرشاد النفسي

الخلاصة :-

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى العلاقة الارتباطية بين تناقض إدراك الذات وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى عينة من طلاب جامعة دمشق، إضافة إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث والتخصص الدراسي(أدبي، علمي). وتكونت العينة من (٢٣٠) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية والعلوم بواقع(٩٤) طالباً و(١٣٦) طالبة.أما الأدوات التي تم استخدامها فكانت: استبيان تناقضات إدراك الذوات لهيغينز، ومقياس القلق الاجتماعي من إعداد الباحث، ومقياس الاكتئاب. وقد قام الباحث بالتحقق من صدق وثبات الأدوات على عينة استطلاعية مماثلة للعينة الأساسية.

النتائج: أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين تناقض إدراك الذات الواقعية والواجبة والقلق الاجتماعي، ووجود علاقة بين تناقض إدراك الذات الواقعية والمثالية والاكتئاب النفسي.وأشارت النتائج أيضاً إلى أن الإناث أكثر تناقض في معظم أبعاد تناقض إدراك الذات، وأن الفروق بين طلاب كلية التربية والعلوم كانت متباينة. وقد قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات للتأكد من مصداقية النظرية على عينات متباينة من أفراد المجتمع.

المقدمـة :

حظـي مفهـوم الـذات (Self-Concept) باهتمـام جميـع العلمـاء والبـاحثين فـي مجـال علـم الـنفس والصـحة النفسية بهدف فهم الشخصية الإنسانية، ولهذا تحدثوا عنه باعتباره المحور الأساس في بناء الشخصية الإنسانية والإطار المرجعي لفهمها. ومن الأمور المسلم بها الآن في علم النفس أن الإنسان يعيش في صراع مع الحياة في كل جوانبها؛ فهو يعيش صراعاً بين الخير والشر، صراعاً بين الحب والكراهية. وهذا الصراع إما أن تتحمله الذات أو لا تتحمله، وهنا يدخل الإنسان في دوامة الاضطرابات النفسية، ومنها القلق والاكتئاب. فإذا كان هناك صراعاً بين الحب والكراهية، ونتج عنه ضعف الأنا (حسب المفهوم الفرويدي) أو الذات بأبعادها (حسب مفهوم روجرز Rogers، وريمي Rimmy، وهيغنز Higgins) فقد يجعل الشخص يفقد ثقته في نفسه، وتهتز في عينيه صورة ذاته، وبالتالي يتأثر تقديره لها، وعندئذ قد يكون من المحتمل أكثر تعرضاً للإصابة بالعديد من الاضطرابات النفسية .

ولقد ثبت أن مفهوم الفرد عن ذاته ذو تأثير كبير على العديد من جوانب سلوكه، وحالته العقلية وشخصيته بشكل عام. ويميل أولئك الذين يرون أنفسهم غير مرغوبين ولا قيمة لهم إلى أن يسلكوا وفق الصورة التي يرون أنفسهم عليها. كما يميل أصحاب المفهوم غير الواقعي لذواتهم إلى التعامل مع الناس بأساليب غير واقعية. وفي ضوء ذلك يتكون لديهم مفهوم متناقض أو منحرف عن أنفسهم، وبالتالي قد ينتج عن كل ذلك اضطرابات نفسية متعددة، كالاكتئاب والقلق الاجتماعي في أثناء تفاعلهم مع الوسط الذي يعيشون فيه(فيتش: ١٩٨٥،٢).

إن لفكرة تناقض الذات تاريخ طويل في التراث النفسي، وهذه الفكرة ليست غريبة عن الفكر الإنساني، فكثيراً ما ينظر البشر إلى أنفسهم بطريقة ويتصرفون بطريقة مناقضة لنظرتهم، إذ بدأ الاهتمام بدراسة هذا التناقض مع "وليام جيمس" الذي يشهد له بتمييزه الفريد الذي رسمه بين الذات المثالية والواقعية، ثم اعتبر روجرز(Rogers،1961)الذات المثالية والواقعية بكونها التمثيل الداخلي للفرد والتي تكون متناقضة غالباً. بينما ذهب كلاً من "فيلد وسينغل" (Field and Single١٩٩٧) بعيداً في افتراض نموذج الفضاء الدلالي للإدراك الذي تقع فيه الذوات المختلفة، حيث قاما بتقديم هذا الفضاء الدلالي، وبيِّنا التقاربات الموجودة بين الذات المثالية والواقعية يمكن أن تقاس وترتبط مع مقاييس تقدير الذات والمزاج (Higgins,1999,12).

وفـي ضـوء ذلـك قـدم هيغينـز (Higinnis,1985) نظريـة أطلـق عليهـا نظريـة تنـاقض إدراك الذات Self- Discrepancy Theory معتمداً على نموذج الفضاء الدلالي للإدراك، والتي بيَّن من خلالها أن التناقض بين الذات الواقعية والمثالية ينظم حالات انفعالية محددة كالاكتئاب القلق. فطبقاً لهذه النظرية يرى هيغنز أن سواءنا النفسي وصحتنا الانفعالية تتحدد بالفرق بين ما نعتقد أنه هويتنا الفعلية وموجهات الذات لدينا. فقد ينشأ تناقض الذات من عدم التطابق بين الذات المثالية والذات الواقعية، أو بين الذات الواجبة والذات الواقعية، مثل هذه الفروق تجعل ردود أفعال الفرد انفعالية وسلبية، فقد يؤدي

عدم التطابق بين الذات الواقعية والذات المثالية لدى الفرد إلى الشعور بالإحباط وخيبة الأمل، بينما يثير عدم التطابق بين الذات الواقعية والذات الواجبة مشاعر القلق والذنب والإحراج، وفي الحالات الحادة يثير تناقض الذات انفعالات سلبية يمكن أن تؤدي إلى الدخول في دورة الحزن، والقلق ، وتدني تقدير الذات ، وربما الاكتئاب (Bruch and Laurenti,2000.37-44).

من هنا، يحاول الباحث التحقق التجريبي لهذه النظرية من خلال اختبار مصداقيتها على عينة من طلاب الجامعة باعتبارهم الأكثر استهدافاً لتلك التناقضات كما أشار إليها هيغينز ورفاقه، كذلك معرفة الفروق في تلك التناقضات بين الذكور والإناث وعلاقة تلك التناقضات بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب.

مشكلة الدراسة:

أشارت الدراسات التي قام بها هيغينز وستراومان Higinnis and Strauman,1988 منذ عام (١٩٨٥) وحتى يومنا هذا، ودراسات كل من:ليري وكاولسكي(Leary and kowalski, 1988)، وسكوت ووهارا (Scottand o`Hara.1993) وهيلرش وآخرون(Hieldresh et al ,1994)، وإنس وآخرين (Enns, et al ,2000) إلى أن الأفراد الذين يعانون من درجة عالية من التناقض بين الذات الواقعية والمثالية يشعرون بدرجة مرتفعة من الاكتئاب، وأن الأفراد الذين يشعرون بدرجة واضحة من التناقض بين الذات الواقعية والمثالية يعانون من درجة واضحة من القلق والاستثارة والتوتر الانفعالي، وذلك بالمقارنة مع الأفراد (العاديين) الذين لا يوجد لديهم مثل هذه التناقضات في مفهومهم عن ذواتهم. كما أشارت بعض الدراسات مثل: دراسة خلف الخلف(٢٠٠٧)، وكالوجيرو وواطسون(Calogero and watson,2008)، وكاتر وجويس(Carter and joyec.2009) إلى أن هناك فروقاً دالة بشكل جوهري بين الذكور والإناث في درجة التناقض لمحددات الذات، وجاءت هذه الفروق لصالح الإناث من حيث شدة التناقض. وبالرغم من النتائج المتعارضة التي أظهرتها الدراسات السابقة حول التناقضات المتعلقة بالذات(الذات الواقعية والمثالية والواجبة) وقدرتها التنبؤية على تشخيص الاكتئاب والقلق النفسي من وجهة نظر هيغينز، والتي تم تطبيقها مع المرضى الذين يعانون من اضطرابات نفسية وأمراض عضوية كدراسة سكوت ووهارا (Scott and o`Hara.1993)، إلاّ أن هذه النظرية لم تطبق تجريبياً في البيئة العربية على عينة من طلاب الجامعة. في حدود علم الباحث . إلاّ في دراسة واحدة قام بها خلف الخلف(٢٠٠٧) في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية، على اعتبار أن الدراسات الأولى التي قام بها هيغينز وسترومان تمت على عينات من طلاب الجامعة وكذلك المرضى الذين يعانون من أمراض عضوية مزمنة كآلام الظهر وضغط الدم في كل من أمريكا وبريطانيا. لذلك يسعى الباحث لإجراء مثل هذه الدراسة في البيئة السورية

بهدف الوصول إلى فهم الدلالة التفسيرية والوصفية والتشخيصية لتناقضات إدراك الذات في علاقتها بالاضطرابات الانفعالية وعلى وجه الخصوص القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق. وفي ضوء ما سبق يحدد الباحث مشكلة دراسته بالتساؤلات التالية:

١. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تناقضات إدراك الذات من وجهة نظر الفرد نفسه والآخر وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى عينة من طلاب جامعة دمشق؟

٢. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب كلية التربية وطلاب كلية العلوم، وبين الذكور والإناث في تناقضات إدراك الذات ؟

٣. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة والذين حصلوا على درجات منخفضة في القلق الاجتماعي والاكتئاب النفسي وبين تناقض إدراك الذات بأبعاده المختلفة ؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة الحالية في التعرف إلى العلاقة بين تناقضات إدراك الذات بأبعادها المختلفة كما يقيسها مقياس تناقضات الذات لـ هيغينز Higgins,1987، وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى أفراد من طلاب جامعة دمشق، وكذلك التعرف إلى الفروق بين الذكور والإناث، والتخصص الدراسي(إنساني، علمي) في تناقض إدراك الذات وبين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب والقلق الاجتماعي في تناقض إدراك الذات. لذلك سوف يركز اهتمامنا على تناقضات إدراك الذات في ضوء علاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب، والمقارنة بين الذكور والإناث وكذلك بين التخصص الدراسي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين أساسيين، يخص الأول منهما بالتعرف على نظرية جديدة من نظريات علم النفس المرضي وهي نظرية تناقض إدراك الذات التي صّاغها هيغينز ورفاقه (1985, Higgins,et al)، وقدرتها التفسيرية والتشخيصية لبعض الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب من خلال التعرف على أبعاد ومجالات التناقض الذاتي، مع تقديم تصور تفسيري للعلاقة بين تناقض إدراك الذات وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب حسب وجهة نظر هيغينز. إضافة إلى إثراء المكتبة العربية وخصوصاً النفسية منها بمفهوم جديد في مجال الصحة النفسية وهو تناقض إدراك الذات، إذ لم يتعرض له الباحثون في المجتمع العربي على المستوى النظري والتجريبي . في حدود علم الباحث إلاّ بالقليل منها، لأن معظم الأبحاث التي رجع إليها الباحث والتي تعنى بهذا الموضوع تم التعرف إليها من خلال البحوث الأجنبية، على اعتبار أن هذه الدراسة تُجرى على عينة من الطلاب الجامعيين في جامعة دمشق، وهذا ما يضيف إلى معرفتنا العلمية رؤية جديدة حول تناقضات إدراك الذات وعلاقته وعلاقتها بالصحة النفسية في سوائها واضطرابها.

أما الجانب الثاني فيتعلق بالدلالات التطبيقية للدراسة الحالية، والتي يمكن الاستفادة منها كمحك تشخيصي للقلق والاكتئاب إلى جانب المحكّات التشخيصية الأخرى، على اعتبار أن تناقض إدراك الذات حسب نظرية هيغينز يعدُّ مؤشراً للصحة النفسية للأفراد، وكذلك مؤشراً لما يمكن أن يعانيه الأفراد من قلق نفسي واكتئاب. كما يمكن الاستفادة من النتائج المستخلصة من هذه الدراسة في دراسات لاحقة على المستوى المحلي والعربي باستخدام متغيرات أخرى. وأخيراً قد تكون هذه الدراسة خطوة أولى في البيئة السورية نحو وضع استراتيجيات إرشادية وعلاجية للحد من اضطرابات القلق الاجتماعي والاكتئاب وأشكال أخرى من الاضطرابات الانفعالية لدى الأفراد الذين يعانون منها، آخذة في الاعتبار التناقض الإدراكي الذاتي بين مكونات الذات كبعد أساسي من أهداف البرنامج الإرشادي أو العلاجي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يرى علماء النفس مثل: Adler 1964, Horny 1946, James 1890/1948 Sullivan1953أن هناك خبرة عامة لدى عامة البشر مفادها أن الأفكار غير المرغوبةUnpleasant – Thoughts تولد مشاعر لدى الشخص غير مرغوبة Unpleasant feeling؛ فعندما تكون أفكار الشخص عن ذاته غير سارة، تكون مشاعره بشكل خاص واهنة، وضعيفة وتتصف بالكرب والضيق والتوتر. إن فكرة المشاعر السلبية حول الذات يمكن أن تكون مصدراً للضيق والكرب الانفعالي، وهي تستمر حتى الآن كي تكون الأساس الذي يرتكز عليه العديد من وجهات النظر الحالية حول الطبيعة النفسية للضيق الشديد. وتؤكد وجهات النظر هذه على العلاقة بين الذات والعاطفة بشكل عام وعلى معتقدات البشر وأفكارهم حول ما هم عليه الآن أو ما سيكونون عليه في المستقبل، بالإضافة إلى الصفات التي تتمتع بها ذواتهم الواقعية، والحالية والمستقبلية. (العنزي:٢٠٠٠، ١٣٢).

ومن هنا، فقد أدرك روجرزRogers، وهيغينزHignnis، وستراومانStrauman أن تقدير الفرد لذاته على سبيل المثال لا يتأثر فقط بما يدور حوله، ولكنه يتأثر أيضاً بما يحدث داخله، وعلى الرغم من أن معظم البشر قد يصفون بعض الأشخاص بأنهم ناجحون، إلاّ أن هؤلاء الأشخاص قد يشعرون بفشلهم في الوصول إلى المستوى المناسب للمعايير التي يسعون من خلالها للوصول إلى ما يعتبرونه موجهات أو "مرشدات للذات" Self-Guides. وتأتي موجهات الذات في صورتين هما: الذات المثالية Ideal-Self: وهي ذات الشخص الذي نسعى لأن نكون مثله، والذات الواجبة Ought-Self: وهي ذات الشخص الذي نشعر بأنه ينبغي علينا أن نكون مثله. وتشمل موجهات الذات المثالية: السمات التي تساعد الفرد على مجاراة طموحاته، أما الذات الواجبة، فهي السمات التي تساعد الفرد على الوفاء بالتزاماته (عبد الرحمن:٢٠٠٤، ١٣٨).

وبناء عليه، فقد أكدت وجهات نظر أخرى حول النتائج التحريضية (المحفزة) للأفكار المرتبطة بالذات على العلاقة الداخلية بين الأنواع المختلفة للمعلومات حول الذات الواقعية، كما درست بعض النظريات أثر التناقض بين إدراك الشخص لذاته الواقعية والتغذية الراجعة المرتبطة بهذه التصورات الذاتية، مثل: أرونسون(Aronson, 1969)، وبراميل(Bramel,1968)، وروجرز (Rogers,1959) ، وسوان، (Swann, 1983) ويكلاند وجولوايتتزر (Wicklund & gollwitzer, 1982) وغيرهم من العلماء،بينما تفترض نظريات أخرى كنظرية "ليكي"Lecky, 1961 و"ألبورت"Allport, 1955 و"كومبس",Combs 1949 أن البشر يحتاجون عادة إلى التوافق في إدراكهم لصفات ذاتهم الواقعية، وذلك ليتمكنوا من تشكيل مفهوم موحد حول ذاتهم الحقيقية (العاسمي:٢٠٠٥، ٢٠٣).

وبلا أدنى شك، إن إدراكات البشر بصفات ذاتهم الواقعية (الحالية أو المستقبلية) أو مفهوم البشر عن ذاتهم هو المصدر الرئيسي للمشكلات الانفعالية التحريضية Emotional-Motivational Problems ، لكن البشر يختلفون في أنواع المشكلات الانفعالية المتولدة لديهم بناء على سلبية أو تناقض صفات الذات الواقعية لوحدها، وهذا يقودنا إلى كيفية فهم سبب أن بعض الأشخاص هم على الأرجح أكثر معاناة من مشكلات الاكتئاب كالحزن والخيبة، بينما قد يعاني أشخاص آخرون من مشكلات لها علاقة بالتهيج أو الإثارة مثل الخوف وعدم الراحة.

وقد انطلقت نظرية تناقض إدراك الذات من محاولة للإجابة عن السؤال التالي: لماذا تكون ردود الفعل الانفعالية عند الناس مختلفة تماماً عندما يواجهون بعض الأحداث الضاغطة في حياتهم اليومية كوفاة طفل، أو فقدان وظيفة، أو طلاق بين الزوجين؛ فقد يعاني بعضهم من الاكتئاب، في حين يعاني بعضهم الآخر من القلق بالرغم من معاناتهم من نفس الحدث الضاغط؟ يجيب هيغنز عن هذا الافتراض بالقول: إن الناس عندما يكون لديهم نفس الأهداف المحددة، فإن بعضهم ينظر إلى تلك الأهداف بأنها تمثل أهدافاً ومعايير صارمة، لذلك ينظر بفشل إلى تحقيق تلك الأهداف، في حين بعضهم الآخر ينظر بنجاح لتحقيق تلك الطموحات والآمال، وهذا ما يخلق عند بعضهم تناقضاً واضحاً بين مفهوم الذات الواقعية ومفهوم الذات المثالية. بينما بعض الأفراد يمثل اعتمادهم على تحقيق أهدافهم على الالتزامات والواجبات الذاتية والاجتماعية؛ فعندما يفشلون في تحقيق ذلك يعيشون حالة من التناقض بين الذات الواقعية والواجبة. ويرى هيغينز Higgins أن الفروق بين المثل العليا والواجبات والالتزامات في تحقيق الأهداف، هي التي تعطي الإجابة لردود أفعال انفعالية مختلفة لدى الأفراد اتجاه أحداث الحياة السلبية نفسها، فنجد بعضهم يعاني من الاكتئاب، بينما نجد بعضهم الآخر يعاني من القلق(Higgins,2010).

وعند هذه النقطة يمكن أن نتساءل: هل المسألة في أن مشكلات البشر الانفعالية هي مشكلات تتعلق فقط بمظاهر أو مجالات الذات Domains of the Self الواقعية أم تتعلق بنماذج أو أنماط أخرى من معتقدات الذات؟ ويجيب "هيغينز" Hignnisعن هذه الأسئلة بالقول:" لا بد أن يكون هناك نموذجاً

للعلاقة بين الذات والعاطفة أو الانفعال الذي يكمن وراء الذات الواقعية. من هنا فقد افترض هيغينز وزملاؤه نموذجاً وقاما باختباره سمي "بنظرية تناقض الذات" Self-Discrepanc Theroy، وكان الهدف من هذا العمل هو وصف النموذج أو النمط الأصلي للنظرية، واستعراض الدعم أو التأييد التجريبي لها، كما كان هناك هدف آخرهو تطوير وتعديل النموذج للتمكن من معالجة القضايا المتعلقة بالمفاهيم التي تعد أساساً لما جاء في الأسئلة السابقة، وأيضاً تقديم وجهة نظر جديدة حول العلاقة بين الذات والعاطفة".

ويرى هيغينز ورفاقه (Higgins, et al,1987) أن تناقض إدراك الذات يشير إلى عدم وجود اتساق بين اعتقادات الشخص عن خصائصه الحالية، وكل هذه الخصائص التي يتمنى أن تكون فيه، والخصائص التي يعتقد أنها يجب أن تكون فيه، وفي ضوء ذلك يُقَسم هيغينز تناقض إدراك الذات إلى قسمين:

١. تناقض إدراك الذات الواقعية في مقابل إدراك الذات المثالية(Actual versus ideal).

٢. تناقض إدراك الذات الواقعية في مقابل إدراك الذات الواجبة(Actual versus ought). كما تحدث عن ست صور وحالات تمثل الذات وهي :

. الذات الواقعية: من وجهة نظر الشخص ذاته (Own).

. الذات الواقعية: من وجهة نظر الشخص الآخر (Other).

. الذات المثالية: من وجهة نظر الشخص ذاته (Own).

. الذات المثالية: من وجهة نظر الشخص الآخر (Other).

. الذات الواجبة: من وجهة نظر الشخص ذاته (Own).

. الذات الواجبة: من وجهة نظر الشخص الآخر (Other).

وأولى الحالتين تشكل ما يعرف بمفهوم الذات لدى ذلك الشخص، أما الحالات الأربع الأخرى فهي عبارة عن معايير موجهة للذات لاستعراض الأنواع المختلفة للمعايير.

الافتراضات الأساسية للنظرية:

تفترض هذه النظرية أن" تلك العلاقات التي تربط بين النماذج المختلفة لمعتقدات وأفكار الذات تسبب نقاط ضعف انفعالية أكثر من كونها المضمون الخاص للذات الواقعية. والغاية من وراء ذلك إثبات العلاقة الارتباطية بين تناقض إدراك الذات الواقعية / والذات المثالية والاكتئاب، والعلاقة الارتباطية بين تناقض إدراك الذات الواقعية / والذات الواجبة والقلق. وللتمييز بين الأنماط المختلفة للحالات التي تمثل الذات يفترض هيغينز بعدين معرفيين يعدهما أساساً للحالات المتنوعة للذات، هما:

أولاً. مجالات الذات (Self-Domains): تحدث هيغينز في هذا الجانب عن ثلاثة أنماط من مجالات الذات، هي:

١ـ الذات الواقعية (The Actual- Self): وتمثل الصفات التي يعتقد الشخص أو الآخرون أن هذه الصفات موجودة لديه حقا.

٢ـ الذات المثالية (The Ideal Self): وتمثل الصفات التي يرغب الشخص أو الآخرون امتلاكها بشكل مثالي مثل الرغبات والأمنيات.

٣ـ الذات الواجبة (The Ought Self): وهي الصفات التي يعتقد الشخص أو الآخرون أنه من المفروض والواجب امتلاكها .

ثانياً ـ وجهات نظر الذات(standpoint on the self) كما أشار هيغينز أيضاً عن نمطين من وجهات النظر في الذات، هما: وجهة نظر الشخص ذاته (Own Personal Stanpoint):

ووجهة نظر الآخرين في ذلك الشخص(Standpoint of Some Significant Other) كالأب والأم والزوج والصديق والأقارب ...إلخ، وتفترض النظرية أيضاً أنه يوجد نماذج مختلفة من التناقضات بين مفهوم الذات وكل تناقض يعكس نمطاً خاصاً لحالات نفسية سلبية، بالإضافة إلى مشكلات انفعالية من نوع خاص. وبشكل عام، يوجد نوعان أساسيان للحالات النفسية السلبية ذات العلاقة بنماذج الحالات الانفعالية، هما:

١ـ غياب النتائج الإيجابية الواقعية المرتبطة بمشاعر الكآبة والأفكار السلبية عن الذات، مثل: عدم الرضا، وخيبة الأمل، والحزن .

٢ـ وجود أو حضور النتائج السلبية الواقعية المرتبطة بمشاعر الإثارة والتهيج، مثل: الشعور بالفشل، والتهديد، والشعور بالوقوف على حافة الهاوية .

ومن المفترض أن يكون هناك عامل معرفي آخر في حالات الاكتئاب، وهذا العامل هو تناقض الذات. ومن خلال مراجعة نظريات صراع الذات(Self-Conflict) تبين أن تناقض الذات يلعب دوراً مهماً في نشوء الاكتئاب. وتفترض هذه الرؤية أن تناقض الذات يؤدي إلى الاكتئاب. وتماشياً مع ذلك، طوّر هيغينز نظريته التي تربط بين الذات والأثر، والتي فسّر من خلالها حدوث الاكتئاب والقلق، كما حاول شرح وتفسير وتشخيص الفرق بين حالة الاكتئاب والقلق مستخدماً نظاماً حديثاً في ذلك يختلف عن الأنظمة السابقة في تشخيص هذين الاضطرابين.

ويتركز المبدأ العام لهذه النظرية على القضية التالية :"*إنه بمقدار ما يكون التناقض بين الذات الواقعية والذات المثالية والواجبة واضحاً، فإن الفرد سوف يعاني من مشكلات نفسية وانفعالية تتناسب ونوع التناقض الذي يعيشه الفرد*".

وبناء على ذلك، قدّم "هيغينز" فرضيين رئيسيتين عن العلاقة بين تناقض الذات والاضطراب النفسي، عرضهما على النحو الآتي:

١ـ سيكون الفرد عرضة للاكتئاب عندما يكون التناقض بين الذات الواقعية والذات المثالية واضحاً من منظور الفرد نفسه ومنظور الآخرين.

٢. يكون الفرد عرضة للقلق عندما يكون التناقض بين الذات الواقعية والذات الواجبة واضحاً، من وجهة نظر الفرد والآخر.

ويضيف "هيغينز" قائلاً: إنه يجب فهم الفرضيتين السابقتين بطريقة كمية وليس بطريقة نوعية، أي أن زيادة حجم التناقض وسهولة استدعائه إلى ذهن الفرد يؤديان إلى زيادة احتمالية تعرض الفرد للخبرة الانفعالية التي تتعلق بنوع التناقض. وتؤكد هذه النظرية على مسألتين هامتين:

الأولى . تتعلق بالفروق بين استجابات البشر لنفس حوادث الفشل، لأن الحادثة لا تدرك بالطريقة نفسها من قبل جميع الأفراد، وليست مهمة بالدرجة نفسها عند كل الأفراد في تقييم الذات.

والثانية . تتعلق بنوعية الانفعالات التي تنشأ نتيجة للتعرض لمثل تلك الخبرة، فهل ينتج ذلك لدى الفرد انفعالات من النوع الاكتئابي أم انفعالات القلق ؟ والنموذج التالي يوضح هذه العلاقة:

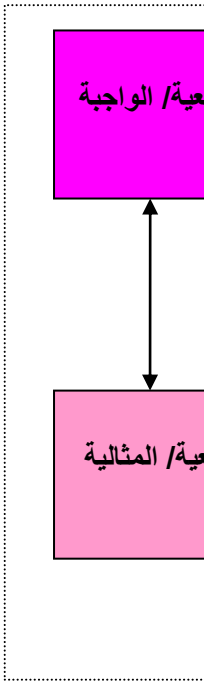

نموذج (١) يمثل تناقض الذات الواقعية/ الواجبة المثالية حسب هيغينز نقلاً عن هيغينز (١٩٨٧)

التمييز بين الاكتئاب والقلق:

يفترض هيغينز(Higgnis) أن تناقضات الذات المختلفة ترتبط مع الحالات النفسية السلبية والمشاعر والانفعالات المختلفة، ويتضح نمط هذا الاضطراب في الآتي:

١. الذات الواقعية مقابل الذات المثالية (own): يمثل التناقض بين الذات الواقعية والذات المثالية، الحالة العامة لغياب النتائج الإيجابية (عدم إحراز الآمال والرغبات الشخصية)، ويتم التنبؤ أو الافتراض بناء على ذلك؛ فعندما يكون الشخص عرضة لمشاعر الكآبة وضعف تقدير الذات. وبشكل أكثر خصوصية،

فمن المتوقع أن يكون الشخص معرضاً لمشاعر الخيبة وعدم الرضا، لأن هذه المشاعر ترتبط لدى البشر الذين يعتقدون بأن آمالهم الشخصية لم تتحقق أو لم يتم إشباعها.

٢ـ الذات الواقعية (Own) مقابل الذات المثالية (Other): تمثل الحالة النفسية العامة لغياب النتائج الإيجابية، كعدم إحراز أو تحقيق رغبات وأماني الأشخاص المهمين في حياته. وهكذا يتم التنبؤ بأن يكون الشخص عرضة لمشاعر الكآبة، وذلك لأن البشر الذين يعتقدون بأنهم فشلوا في تحقيق رغبات وأماني بعض الأشخاص المهمين في حياتهم، من المحتمل أن يعتقدوا بأن أولئك الأشخاص المهمين قد أصيبوا بخيبة أمل ومشاعر عدم الرضا نحوهم. وهكذا تفترض النظرية أن هؤلاء الأشخاص سيكونون عرضة لمشاعر الخجل والارتباك والكآبة، لأن تلك المشاعر ترتبط بالبشر الذين يعتقدون أنهم فقدوا اعتبارهم بأعين الآخرين.

٣. الذات الواقعية (Own) مقابل الذات الواجبة (Own): إن التناقض بين الذات الواقعية والذات الواجبة من وجهة نظر الشخص نفسه تمثل حالة نفسية عامة لوجود نتائج سلبية (مثل الجاهزية لعقاب الذات). وهكذا تفترض النظرية أن الشخص في هذه الحالة يكون معرضاً لمشاعر التوتر. وبشكل خاص، من المتوقع أن يكون الشخص عرضةً للشعور بالإثم، واحتقار الذات، والخوف والقلق، لأن هذه المشاعر تحدث عندما يعتقد البشر بأنهم خالفوا المعايير الأخلاقية المقبول بها على المستوى الشخصي .

٤. الذات الواقعية (Own) مقابل الذات الواجبة (Other): وبسبب ارتباط مخالفة الواجبات والالتزامات بأشكال العقاب المختلفة، يمثل هذا التناقض حالة نفسية عامة لوجود نتائج سلبية (كتوقع العقاب)، وهكذا من المفترض أن يكون الشخص عرضةً لمشاعر التهيج. وبشكل خاص، فمن المتوقع أن يكون الشخص عرضةً لمشاعر الخوف والتهديد، وذلك لأن هذه المشاعر تحدث عند وقوع خطر أو أذى مرتقب. إضافة إلى ما سبق تفترض هذه النظرية أن المشاعر المرتبطة أو المتلازمة مع نفس مجالات تناقض الذات سوف تظهر معاً وبنفس الدرجة. وهكذا تكون المشاعر المتلازمة مع تناقض الذات الواقعية (Own) / الذات المثالية (Own) /،الذات الواقعية (Own) / الذات المثالية (Other) قابلة للحدوث بشكل متلازم، لأن كل تلك المشاعر ترتبط مع تناقض الواقعي المثالي. كما أن المشاعر المرتبطة مع التناقض القائم بين الذات الواقعية (Own)/ الذات الواجبة (Own) والتناقض بين الذات الواقعية (Own) / الذات الواجبة (Other) تميل لأن تحدث معاً، لأنها ترتبط مع تناقض إدراك الذات الواقعي والذات الواجبة.

باختصار، إن نظرية تناقض الذات من النظريات النفسية/الاجتماعية التي حاولت تفسير العلاقة بين الذات والعاطفة أو الانفعال وخصوصاً الاكتئاب والقلق النفسي؛ حيث إن الاكتئاب ينشا من التناقض بين الذات الواقعية والذات المثالية، بينما ينشأ القلق من التناقض بين الذات الواقعية والذات الواجبة(Higgins,1999,13).

وهكذا، يفترض هيغينز أن تكون الحالات النفسية السلبية المرتبطة بمفهوم الذات مشتقة من العلاقات بين مفهوم الذات والأشكال المختلفة لموجهات الذات. وعلى الرغم من أنه يتوقع من الحالات النفسية

السلبية أن تتنوع كوظيفة أو كعمل لوجهة نظر موجهات الذات(أي وجهة النظر الذاتية مقابل وجهة نظر الآخر). بالإضافة إلى الافتراضات التحريضية، تقدم النظرية افتراضات واضحة لمعالجة المعلومات، وهي:

أولاً. إن تناقض الذات عبارة عن بنية معرفية ترتبط داخلياً مع معتقدات الذات.

ثانياً. إن هناك احتمالاً كبيراً لأن ينتج تناقض الذات اضطراباً نفسياً يتوقف على مستوى الوصول إلى ذلك التناقض، أي كلما كان الوصول سهلاً كلما كان الاضطراب النفسي شديداً.

وعلى الرغم ذلك، يفترض هيغينز أن تناقض الذات يمثل حالة نفسية ذات أهمية تحريضية، وذو بنية معرفية أيضاً، لأنه يتضمن على علاقات تبادلية بين صفات حالة الذات لدى شخص ما وبين تلك الصفات لدى شخص آخر. وكبنية معرفية، يفترض "هيغينز" أن تناقض الذات يعمل كأي بنية معرفية أخرى. ومن إحدى خواص البنى المعرفية (أو أي بناء) هو أن البشر يتفاوتون في كيفية الوصول أو إمكانية استخدامهم معالجة المعلومات، مثل تفسير الأحداث. ويوجد هناك عدة عوامل يمكن أن تحدد إمكانية الوصول للبنية المعرفية، بما في ذلك كيفية تفعيلها بشكل تتواكب مع طبيعة الحدث الانفعالي، ويتم تكوين تلك البنية بالتعرض إلى مثير أولي مثل الوصف اللفظي الذي من شأنه أن يثير البنية المختزنة . معالجة أولية . والتي تزيد من إمكانية الأشخاص لكي يستخدموا البنية المعرفية المختزنة بشكل متكرر ليفسروا البنية المتعلقة بالأحداث الجديدة. تلك هي المعالجة المتزامنة للبنية والتي تزيد من إمكانية الوصول إليها، وبالإضافة إلى إمكانية الوصول إلى البنية المعرفية. إن الإمكانية التي تثار فيها البنية المختزنة تعتمد أيضاً على العلاقة بين المعنى التي تحمله تلك البنية وخصائص الحادثة المثيرة. وهكذا، لن يتم مستقبلاً استعمال تناقض الذات . كأي بنية مختزنة . في تفسير الحادثة إذا لم تكن قابلة للتطبيق مع الحادثة (Higgens,1987)؛(Higgens,et al.1987).

وثمة مضامين أخرى للافتراضات قدمها "هيغينز" في نظريته وهي: إن تناقضات الذات ما هي إلا بنى معرفية وأن الجمع بين مجموعة الافتراضات التحريضية وافتراضات معالجة المعلومات يقود إلى الفرضية العامة للنظرية والتي تنص على: "إنه كلما كان حجم أو إمكانية حصول شكل خاص من أشكال تناقض الذات كبيراً عند فرد ما، كلما كان هذا الفرد أكثر عرضة للمعاناة من نوع من أنواع الاضطرابات المرتبطة بنمط التناقض ".(Higgens 1987)

وبغرض الحصول على دعم تجريبي للنظرية، تم التعبير عن هذه النظرية بالفرضيتين التاليتين:

أ. الفرضية الأولى، ونصها: كلما كان حجم النمط الشخصي من تناقض الذات كبيراً عند فرد ما، كان هذا الفرد عرضة للمعاناة من نوع من أنواع الاضطراب المرتبط بذلك النمط من الاضطراب.

ب . الفرضية الثانية ونصها: كلما كانت إمكانية الوصول إلى النمط المتوفر من أشكال تناقض الذات كبيراً عند فرد ما، كان هذا الفرد عرضة للمعاناة من نوع من أنواع الاضطراب المرتبط بذلك الشكل من التناقض.

والمتعمق في هذه النظرية على المستوى الإكلينيكي يدرك قوتها وفعاليتها في عملية الإرشاد والعلاج النفسي، فإيجاد الأساليب الإرشادية المناسبة في تحسين مفهوم الذات من خلال إحداث التوازن بين الذات الواقعية والمثالية والواجبة يساعد كثيراً من المسترشدين في رفع مستوى تقديرهم لذاتهم، وتحسين صورة الذات والتشوهات الجسدية المتعلقة بهذه الذات. لذلك، نأمل أن تراجع هذه النظرية وتحلّل من قبل الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي والإرشاد النفسي في العالم العربي على المستوى البحثي والتجريبي، وذلك لما لها من قوة وصفية وتفسيرية للعديد من القضايا في مجال علم النفس المرضي والتشخيص النفسي، وعلم النفس الاجتماعي، والإرشاد النفسي والتي تتعلق بمفهوم الذات وكيفية تقديمها وتقديرها في حالة السواء والمرض.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن الدراسات العربية في مجال تناقض إدراك الذات لاحظ الباحث أن التراث البحثي والتطبيقي على المستوى النفسي العربي يفتقر إلى مثل هذه الدراسات . في حدود علم الباحث . حيث لم يعثر إلاّ على دراسة واحدة، وهي دراسة خلف الخلف (٢٠٠٧) التي تناولت تناقض إدراك الذات في علاقته بالرهاب الاجتماعي والاكتئاب لدى (٨٠٠) طالباً وطالبة، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين تناقض إدراك الذات وكل من الرهاب الاجتماعي والاكتئاب، وأن الإناث أكثر تناقضاً مقارنة بالذكور. أما الدراسات الأجنبية التي تناولت تطبيقات هذه النظرية فهي كثيرة، وأهمها:

فقد أجرى ستراومان وهيغينز (Higinnis and Strauman,١٩٨٨) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين تناقض الذات وكل من الاكتئاب والقلق لدى (١٢٣) طالباً جامعياً، باستخدام اثنين من مقاييس قائمة مراجعة الأعراض، هما: مقياس أعراض القلق ومقياس أعراض الاكتئاب. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة وأعراض القلق، وعلاقة أيضاً بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ المثالية وأعراض الاكتئاب.

بينما تناولت دراسة هيغينز وستراومان الثانية(Higinnis and Strauman,1988)عينة من طلاب الجامعة، طبق عليها مقياس القلق الاجتماعي والاكتئاب، حيث وجد الباحثان أن التناقض بين الذات الواقعية/المثالية يكون أكثر ارتباطاً بالاكتئاب، بينما التناقض بين الذات الواقعية والذات الواجبة أكثر ارتباطا بالقلق الاجتماعي. وقد قدمت نتائج هذه الدراسة دعماً واضحاً لنظريتهما في تناقض إدراك الذات.

وقام ستراومان(Strauman, 1989) بدراسة تناقض الذات لدى المرضى الذين يعانون من الاكتئاب والقلق الاجتماعي، حيث استخدم مقياس هاملتون للاكتئاب والقلق – مقياس القلق الاجتماعي وجهاز

فيزوجراف لقياس استجابة الجلد الجلفانية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن المصابين بالاكتئاب حصلوا على درجات عالية في مقياس تناقض إدراك الذات من النمط الذات الواقعية/المثالية. كما أن المصابين بالقلق الاجتماعي حصلوا على درجات عالية من تناقض إدراك الذات من النمط الذات الواقعية/الواجبة.

وفي دراسة أخرى لـ ستراومان (Strauman,1989)حول العلاقة بين تناقض إدراك الذات وكلاً من القلق والاكتئاب لدى (٢١٤) طالباً من طلاب الجامعة، حيث تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات تبعاً لدرجاتهم على مقياسي القلق والاكتئاب كالآتي: مجموعة تعاني من الاكتئاب المرتفع، ومجموعة درجاتها منخفضة على مقياس الاكتئاب، ومجموعة تعاني من القلق المرتفع، ومجموعة لديها قلق منخفض. وقد اعتمدت الدراسة استبيان الذوات لـ هيغينز ومقياس القلق والاكتئاب لبيك. أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين تناقض الذات الواقعية / المثالية والاكتئاب المرتفع، ووجود علاقة موجبة بين تناقض إدراك الذات الواقعية / الواجبة والقلق المرتفع ووجود علاقة سالبة بين تناقض الذات والقلق والاكتئاب المنخفض.

وقام "سكوت وآخرون (Scott,et al ,1989) بدارسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين تناقض الذات والقلق والاكتئاب، سحبت العينة من طلاب الجامعة من أربع مجموعات: مجموعة الاكتئاب العام، ومجموعة القلق الكامل، ومجموعة القلق والاكتئاب، ومجموعة ضابطة تضمنت أفراداً أسوياء. أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين تناقض الذات الواقعية / المثالية والاكتئاب، وكذلك وجود علاقة بين تناقض الذات والقلق، و بين تناقض إدراك الذات الواقعية – الموجبة والقلق الاجتماعي كأحد مكونات القلق العام.

وقد قام هيدرش ووارد (Heidrich And Ward. 1994) بدراسة حول التوافق النفسي لدى الراشدين الذين يعانون من مرض السرطان، بهدف معرفة العلاقة بين تناقض الذات والتوافق لديهم، تكونت العينة من (١٠٨) من الإناث المصابات بالسرطان، وأُستخدم لهذا الغرض استبيان الذوات، ومقياس الاكتئاب الصريح، ومقياس الرضا عن الحياة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين تناقض الذات الواقعية المثالية وانتشار المرض في الجسم، وعلاقة أيضاً بين تناقض الذات والأفكار السلبية عن المرض.

وأجرى ليري وكوالسكي(Leary and kowalski, 1998) دراسة حول الكشف عن العلاقة بين القلق الاجتماعي والانشغال بتمثيل الذات ودور توقعات الانطباع العام. حيث قام بالدراسة على مرحلتين: الدراسة الأولى طبقت على (٧٥) طالباً غير متخرج، تخيلوا أنفسهم كيف سيقيمهم الشخص الآخر بعد خمس دقائق من المحادثة أو بعد تفاعل طويل، وبينت النتائج أن القلقين اجتماعياً اعتقدوا أنه سيتم تقييمهم بشكل سلبي أكثر في كل حالة. أما الدراسة الثانية فتكونت عينتها من (١٨٠) طالباً غير متخرج، تم سؤالهم عن كيفية تقييم الملاحظ لهم بعد تفاعل طويل أو قصير. أشارت النتائج إلى أن الطلاب القلقين اعتقدوا أن تقييمهم سيتم بشكل أقل دون اعتبار لمدة التفاعل.

وهدفت دراسة بروش ولورينتي (Bruch and Laurenti,2000) إلى معرفة العلاقة بين تناقض إدراك الذات ومكونات النموذج الثلاثي: القلق العام، والقلق الجسدي، وفقدان المتعة الذي افترضه "كلار وواطسون"، كذلك العلاقة بين تناقض إدراك الذات وكل من القلق والمزاج الاكتئابي. وتكونت العينة من (٩٤) طالباً جامعياً من طلاب جامعة ألباني A lbani بواقع (٤٨) طالبة، و(٤٦) طالباً، وتم استخدام المقياس الإكلينيكي لأعراض الاكتئاب ومقياس الخجل. الموقفي، ومقياس تناقض إدراك الذوات لهيغينز Higgins,1987 .أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بشكل جوهري بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ المثالية من وجهة نظر الفرد والمزاج الاكتئابي، ووجود علاقة بين تناقض إدراك الذات الواقعية والواجبة من وجهة نظر الآخرين، وبين القلق النفسي لدى أفراد العينة. كما أشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في القلق العام والقلق الجسدي وفقدان المتعة.

وقد قام "إنس ومورفاي وكوكس" (Enns,Murvay and cox,2000) بدراسة حول تناقضات إدراك الذات من وجهة نظر الشخص نفسه ومن وجهة نظر الملاحظ، وعلاقة ذلك بكل من الاكتئاب والمتغيرات الشخصية والديمغرافية والإكلينيكية، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٩٤) فرداً ممن يعانون من الاكتئاب، بواقع (٥٢) امرأة، و (٤٢) رجلاً، بمتوسط عمري قدره (٤٣،٦٨)، حيث استخدم الباحثون مقياس تناقض الذات، ومقياس هاملتون للاكتئاب1960 ,Hamilton ومقياس العوامل الخمسة للشخصية لـ كوستا1992 ;NEO-FFI، ومقياس التقدير الذاتي لـ بيك)1978, Beck(. وأشارت النتائج إلى أن أفراد العينة الذين يعانون من الاكتئاب لديهم تناقضاً في إدراك الذات الواقعية والمثالية، إضافة إلى العُصابية، ومستوى منخفض من الانبساط، وأن الأفراد الصغر سناً يعانون من درجة مرتفعة من الاكتئاب والذي يتزامن مع تناقض إدراك الذات والأعراض العصابية والشخصية مقارنة بالأفراد الأكبر سناً.

بينما هدفت دراسة ريتشارد وآخرين("Richard et al ,2004) إلى الكشف عن العلاقة بين سمة كالقلق الموضوعي، واستراتيجيات تقديم الذات، الخجل، وتناقض إدراك الذات الواقعي والواجب، وذلك في مواقف التفاعل الاجتماعي مع الغرباء لدى عينة مكونة من (١٣٣) طالباً جامعياً، بواقع (٧١) طالبة، و(٦٢) طالباً، متوسط أعمارهم (١٩,٦) سنة. أما الأدوات فكانت عبارة عن استبيان سمة الخجل ومقياس الذوات الذي أعدّه هيغنزوستروما(Higinnis and Strauman,1985) ومقياس استراتجيات تقديم الذات في التفاعلات الاجتماعية الذي أعدُه جلاس ميرليزي ولارسن Glass,merluzzi & (Larsen,1982)، ومقياس القلق كسمة وحالة لـ سبيلبيرجر ورفاقه (Spielberger et al 1970)، وقد طلب من المفحوصين أن يجروا مقابلة مع فرد من الجنس الآخر، ومراقبة أشكال التفاعل والقلق الذي يبديه المفحوص من جراء هذه المقابلة. أشارت النتائج إلى أن الأفراد الذين يعانون من درجة عالية من القلق والخجل في المواقف الاجتماعية يتسمون بدرجة عالية من تناقض إدراك الذات الوجوبي أو الواجب بالمقابل مع إدراك الذات الواقعي، كذلك استخدام استراتجيات دفاعية أكثر من استخدام الاستراتيجيات التوكيدية أثناء تقديم أنفسهم للآخرين.

بينما أجرى ويترز وكييف وستراومان" Waters ,Keefe and Strauman,2004 دراسة حول تناقضات إدراك الذات لدى المرضى الذين يعانون من آلام مزمنة في أسفل الظهر، وذلك لتحديد مدى وثوقية تقييم المرض ودرجة التناقض، وفيما إذا كانت التقييمات الخاصة بتناقض الذات مرتبطة بالضيق النفسي والاكتئاب لديهم. تكونت العينة من (٩٣) شخصاً يعانون من آلام أسفل الظهر والذين يتلقون العلاج بمستشفى جامعة ديوك، تراوحت أعمارهم (بين ٦٥.٢٣) سنة، ومتوسط مدة المرض(٨،٦٤) سنة. وقد استخدم الباحثون مجموعة من المقاييس: مقياس شدة المرض، وتناقض الذات، والضيق النفسي، ومقياس الاكتئاب. أشارت نتائج الدراسة إلى أن تناقضات الذات يمكن التعويل عليها في تقييم المرضى الذين يعانون من آلام أسفل الظهر، وأن المرضى الذين حصلوا على درجات تناقض بين الذات الواجبة وغيرها من التناقضات الخاصة بالذات(المثالية والواقعية من وجهة نظر الفرد والآخرين كانوا أشد ألماً، ومستويات عالية من الضيق النفسي والاكتئاب.

بينما أجرى "ستراومان آخرين("Strauman, et al,2006) دراسة هدفت لمعرفة تناقض إدراك الذات وأثره على نشاط الخلايا القاتلة الطبيعية، وهي جزء من نظام المناعة عند الإنسان، وقد تكونت العينة من (٣٧) طالباً جامعياً، حيث استخدم الباحثون استبيان الذوات لهيغينز ومقياس للاكتئاب، ومقياس تقدير المناعة والصحة العامة. بينت النتائج وجود علاقة بين تناقض الذات ونشاط الخلايا القاتلة الطبيعية .

أما دراسة "كالوجيرو وواطسون(Calogero and Watson,2008) فقد سعت الدراسة لبيان العلاقة بين تناقض إدراك الذات وتقديم الذات لدى عينة مكونة من (١٠٨) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، بمتوسط عمري قدره (١٨.٨٩)، وانحراف معياري(١،١٠). استخدم الباحثان استبيان الذوات لهيغينز(1999)،ومقياس الوعي الذاتي الاجتماعي لـ فينجيستينFenigstein,1975 ومقياس العصابية الفرعي من مقياس العوامل الخمسة للشخصية لـ كوستا (١٩٩٢)، ومقياس إدارة الانطباع. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين كل من العصابية وإدارة الانطباع والمراقبة الذاتية والوعي بالمظهر العام وبين تناقض إدراك الذات(الواقعية والمثالية) لدى أفراد العينة، مع أن الإناث سجلن تقديرات أعلى من الذكور في جميع متغيرات الدراسة.

وأجرى"كرين وويليامز وجودوين("**Crane, Williams. Goodwin,2009**) دراسة حول تناقض إدراك الذات لدى الطلاب الذين يعانون من الاكتئاب الوجداني الدوري(ثنائي القطب)، وكان الهدف منها التعرف على الجوانب المتعددة لتناقض الذات (الواقعي والمثالي، والواقعي والواجبة لدى عينة من طلاب جامعة اكسفورد يعانون من الاكتئاب الوجداني الدوري، وعددهم(٢٨) بواقع (١٣) طالبة، و(١٥) طالباً، وعينة مماثلة سوية لا تعاني من هذا الاضطراب، بواقع (١٢) طالبة ، و(١٦) طالباً، وقد استخدم الباحثون مقياس اضطراب الهوس، ومقياس تناقض الذات، ومقياس هاملتون للاكتئاب، والدليل التشخيصي

للاكتئابDSM-IV، ومقياس تقييم هوس الشباب. وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين تناقض إدراك الذات والهوس الاكتئاب، وأن ثمة فروق بين تناقض الذات المثالية والواقعية بين الطلاب المضطربين والعاديين لصالح الطلاب المضطربين، وأن هؤلاء الطلاب أكثر عرضة للاكتئاب من الإناث.

وقام " كاتر وآخرون" (Carter , et al ,2009) بدراسة حول علاقة المتغيرات الشخصية والمعرفية بتناقض الذات لدى مرضى الاكتئاب الرئيسي، إذ تكونت العينة من (١٧٧) مريضاً مترددا على العيادة الخارجية بمستشفى جامعة أوتاغو بنيوزيلندا، بواقع (٤٩) مريضاً، و(١٢٨) مريضة، واستخدم الباحثون مقياس الشخصية، ومقياس هاملتون للاكتئاب ومقياس قائمة الاكتئاب لمنتغومري–Montgomery Asberg Depression Rating Scale، ومقياس قائمة الأعراض، ومقياس تناقض الذات. أشارت النتائج أن الاكتئاب يرتبط بشكل دال مع تناقض إدراك الذات الواقعي/المثالي، كما كانت الإناث أكثر تناقضاً من الذكور، والطلاب الأصغر سناً يعانون من الاكتئاب السوداوي أكثر من الكبار.

تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استقراء الباحث للدراسات السابقة في مجال البحث، يلاحظ أن معظمها كانت أجنبية وخصوصاً تلك الدراسات التي قام بها هيغينز ورفاقه من أجل إثبات مصداقية النظرية التي وضعها حول العلاقة بين تناقضات كل من الذات الواقعية والمثالية الواجبة من وجهة نظر الفرد نفسه ومن وجهة نظر الآخرين، وعلاقة ذلك بالاكتئاب والقلق بأشكاله المختلفة. كما استخدمت تلك الدراسات مقياس هيغينز في تناقض الذات، وأن نتائجها في الغالب اتفقت مع نظرية هيغينز بخصوص العلاقة بين تناقض الذات الواقعية/المثالية والاكتئاب النفسي، وتناقض إدراك الذات الواقعية /الواجبة والقلق الاجتماعي. لذلك سعى الباحث من خلال هذه الدراسة لاستكشاف تلك العلاقة لدى عينة من طلاب جامعة دمشق، بهدف التحقق من صحة الفروض التي طرحها هيغينز في نظريته .

فرضيات الدراسة:

بالنظر إلى الإطار النظري والدراسات السابقة، حاول الباحث صياغة فرضيات دراسته على النحو الأتي:

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تناقض إدراك الذات الواقعي/ الوجوبي(الواجب) والقلق الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

٢. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تناقض إدراك الذات الواقعي / المثالي والاكتئاب لدى أفراد عينة البحث .

٣. لا توجد فروق دالة إحصائياً في تناقض إدراك الذات بأبعاده المختلفة بين طلاب كلية التربية وطلاب كلية العلوم.

٤. لا توجد فروق دالة إحصائياً في تناقض إدراك الذات بأبعاد المختلفة بين الذكور والإناث.

٥- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة والذين حصلوا على درجات منخفضة في تناقض إدراك الذات والقلق الاجتماعي.

٦. توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة والذين حصلوا على درجات منخفضة في تناقض إدراك الذات الاكتئاب النفسي.

منهج والإجراءات:

١. منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع كما هي موجودة، ويهتم بوصفها بدقة والتعبير عنها كمياً وكيفياً، ويسهم في تصنيف المعلومات وتنظيمها، والسعي لفهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر، والوصول إلى استنتاجات تسهم في التعرف إلى علاقة كل من تناقض إدراك الذات وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب النفسي لدى طلاب كلية التربية والعلوم في جامعة دمشق، وبعض المتغيرات الأخرى كالجنس(ذكور وإناث)

٢. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من(٢٣٠) طالباً وطالبة من كليتي التربية والعلوم منهم(١١٥) طالباً من كلية التربية، بواقع(٤٥) طالباً و(٧٠) طالبة، و(١١٥) طالباً وطالبة من طلاب كلية العلوم، بواقع(٦٦) طالبة، و(٤٩) طالباً. وبلغ متوسط أعمارهم الزمنية (٢١،٦٤)، وانحراف معياري(١,٨٧)، وذلك كما يظهرها الجدول التالي:

جدول(١)

توزع أفراد العينة بين طلاب التربية والعلوم

	طلاب كلية التربية	طلاب كلية العلوم	العينة الكلية
الذكور	٤٥	٤٩	٩٤
الإناث	٧٠	٦٦	١٣٦
المجموع	١١٥	١١٥	٢٣٠

يلاحظ من الجدول السابق (١) أعلاه، عدد وتوزع أفراد العينة بين طلاب الكليتين، حيث تكونت من (٢٣٠) طالباً وطالبة، نصفهم من كلية التربية والنصف الآخر من طلاب كلية العلوم، بواقع(٩٤) طالباً ، و(١٣٦) طالبة.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث مجموعة من الأدوات بهدف الإجابة عن فرضيات دراسته، كما هي موضحة في الآتي:

أولاً . استبيان الذوات المعدل: Selves–Revised Questionaire، من إعداد هيغنيز(Higgins,1985)، وترجمة الباحث. حيث صاغ المؤلف عباراته في ضوء نظرية تناقض إدراك الذات (Self-Discrepancy Theory,1985)، والذي يقيس درجة ونوعية تناقض إدراك الذات، إذ يتكون المقياس من ثلاثة أبعاد هي على النحو التالي:الذات الواقعية(Actual self) من وجهة نظر الفرد والآخر، والذات المثالية(Ideal Self) من وجهة نظر الفرد و الآخر، والذات الواجبة أو الوجوبية(Ought Self) من وجهة نظر الفرد والآخر. ويمثل كل بعد من الأبعاد السابقة في (١٠) صفات، تم وضعها بنفس الترتيب لكل الأبعاد الثلاثة، وبذلك يكون مجموع الصفات للمقياس الكلي (٣٠) صفة، وكل صفة متلازمة مع ضدها في مقياس متدرج حسب طريقة ليكرت من خمسة تدرجات مرتبة على النحو التالي:(١ ، ٢ ، ٣، ٤، ٥)، ومثال ذلك: غير جذاب: ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤، ٥ ، جذاب). حيث يطلب من كل مفحوص تحديد الدرجة المقابلة لتوقعاته أو توقعات الآخرين بالنسبة للأبعاد الثلاثة لمفهوم الذات.

ولحساب درجة كل بعد فهناك طريقتان: فالأولى، حساب التناقض في كل صفة، وذلك بطرح درجة الذات الواقعية من درجة الذات المثالية (من وجهة نظر الفرد نفسه، ومن وجهة نظر الآخرين)، ونفس الشيء في حساب درجة التناقض الواقعية/ الواجبة. أما الطريقة الثانية فتتم بحساب نتائج التناقضات الكلية للصفات العشر في كل بعد من أبعاد المقياس. وقد قام بحساب نتائج المقياس فقط الطريقة الثانية وتشير الدرجات المرتفعة على هذا المقياس إلى تناقض إدراك الذات لدى المفحوص، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عدم وجود تناقض بين إدراك الذات الواقعية أو المثالية، أو بين الذات الواقعية والذات الواجبة..

ثبات وصدق المقياس:

تم حساب ثبات وصدق المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من طلاب كلية التربية والعلوم بجامعة دمشق بلغ عدد أفرادها(١٢٥) طالباً وطالبة، بواقع (٦٤) من طلاب كلية التربية ،(٦١) من طلاب كلية العلوم، بلغ متوسط أعمارهم (٢٢،٦) وانحراف معياري(٢,١١). وقد كشفت الدراسة الاستطلاعية عن النتائج التالية:

أ . ثبات المقياس:

وفرّت الدراسات السابقة دعماً قوياً لصدق وثبات المقياس، وقد أشارت دراسة كل من:" دانيل كريس"(Daniel andCrice.2005)،ومورتي وهيغينز(Moretti and Higgins, 1990)،إعادة الاختبار بلغت (٠.٦٠)للتناقض الواقعي مع المثالي، و(٠.٥٦) لتناقض الذات الواقعي والذات والواجبة.

وقد اعتمد الباحث الحالي في حساب ثبات المقياس على طريقتين أساسيتين، هما: طريقة إعادة التطبيق، وطريقة الاتساق الداخلي، وذلك كما هي موضحة في الآتي:

١. **طريقة إعادة التطبيق** Test –Retest: قام الباحث بتطبيق المقياس مرتين خلال فترة زمنية تفصل بين التطبيقين (١٥) يوماً على أفراد العينة الاستطلاعية، وتم حساب معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين لكل بعد من أبعاد المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية. حيث أظهرت أن معاملات الثبات تراوحت بين (٠،٥٢ و٠،٧٨)، وذلك كما يظهرها الجدول التالي:

جدول (٢)

يوضح معامل الثبات لأفراد العينة الاستطلاعية باستخدام طريقة إعادة تطبيق مقياس تناقض إدراك الذات

أبعاد المقياس	معامل ثبات العينة الكلية (١٢٥)	معامل ثبات عينة التربية (٦٤)	معامل ثبات عينة كلية العلوم(٦١)
الذات الواقعية(نظر الفرد)	٠,٥٣ (*)	٠،٥١(*)	٠،٥٧(*)
الذات الواقعية (الآخر)	٠,٦٤(*)	٠،٧٨(*)	٠،٥٤(*)
الذات المثالية (الفرد)	٠،٦٧(*)	٠،٧٦(*)	٠،٦٢(*)
الذات المثالية(الآخر)	٠،٦٤(*)	٠،٦٨(*)	٠،٥٩(*)
الذات الواجبة(الفرد)	٠،٦٥(*)	٠،٦٤(*)	٠،٦٦(*)
الذات الواجبة (الآخر)	٠,٥٧(*)	٠،٦٢(*)	٠،٥٢(*)

*= مستوى دلالة عند (٠،٠١)**= مستوى دلالة عند(٠،٠٥)

وبالنظر إلى نتائج الجدول السابق (٢) يتضح أن جميع معاملات ثبات المقياس بأبعاده المختلفة دالة عند مستوى (٠,٠١) ، إذ بلغت لدى أفراد العينة الكلية بين (٠،٥٣ .٠،٦٧)، ولدى طلاب كلية العلوم بين (٠٥٢ . ٠،٦٦)، بينما كان معامل الثبات أبعاد مقياس بين (٠،٥١ .٠،٧٦). وهذه النتيجة تشير إلى تمتع المقياس بدرجة طيبة من الثبات، يمكن الوثوق بها، وهذا ما يطمئن الباحث في استخدامه لدى أفراد العينة المستهدفة.

٢. الاتساق الداخلي: Internal Consistency

للتأكد من ثبات الاختبار استخدم الباحث أيضاً طريقة الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، عن طريق معامل الارتباط بيرسون بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على نفس أفراد العينة الاستطلاعية، حيث أظهرت النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (٣)

يوضح معامل ارتباط كل بعد من أبعاد مقياس تناقض إدراك الذات بالدرجة الكلية

أبعاد المقياس	العينة الكلية	طلاب التربية	طلاب العلوم
الذات الواقعية(من وجهة نظر الفرد)	٠،٥٩ (*)	٠،٦٤ (*)	٠،٧٣ (*)
الذات الواقعية (من وجهة نظر الآخر)	٠,٦٣ (*)	٠،٥٥ (*)	٠،٦٩ (*)
الذات المثالية (الفرد)	٠،٧٨ (*)	٠،٦٧ (*)	٠،٧٨ (*)
الذات المثالية(الآخر)	٠،٦١ (*)	٠،٥٩ (*)	٠،٦٤ (*)
الذات الواجبة(الفرد)	٠،٦٣ (*)	٠،٧١ (*)	٠،٥٦ (*)
الذات الواجبة (الآخر)	٠،٥٧ (*)	٠،٦٢ (*)	٠،٥١(*)

يتبين من الجدول (٣) أن جميع الارتباطات بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى(٠،٠١)، حيث بلغ معامل الترابط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية بالنسبة للعينة الكلية بين (٠،٥٧. ٠،٧٨)، وطلاب كلية التربية بين (٠،٥٥. ٠،٧١)، وبين(٠،٥١. ٠،٧٨) لدى طلاب كلية العلوم. وتعد هذه النتائج مؤشراً جيداً لثبات المقياس.

ب . صدق المقياس:

١. صدق المحكمين: اعتمد الباحث في سبيل التحقق من صدق المقياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس والإرشاد النفسي بكلية التربية، جامعة دمشق، حيث حصل على موافقة لا تقل عن نسبة (٩٥%) من آراء الأستاذة الذين تم عرض المقياس عليهم.

٢. الصدق الذاتي: وهو يعني صدق الدرجات التجريبية للمقياس بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب القياس. وبناء على ذلك فقد كان الصدق الذاتي للمقياس من خلال حساب الجذر التربيعي للثبات هو (٠،٧٦) ، وهذا يشير إلى مصداقية المقياس إلى حد كبير وقدرته على قياس ما يمكن قياسه.

ثانياً . مقياس القلق الاجتماعي: من إعداد الباحث (٢٠٠٠) ويتألف من (٢٨) عبارة تقديرية، تتناول الأبعاد التالية للقلق الاجتماعي وهي : التجنب، والمؤشرات الفيزيولوجية، والتوكيدية، والتشتت الذهني. وتتضمن تعليماته الطلب من المفحوصين وصف ما يشعرون به بوجه عام في المواقف الاجتماعية المختلفة ، وذلك بوضع إشارة (√) على سلم مكون من ثلاث درجات للإجابة بدءاً من: تنطبق ، تطبق أحياناً، لا تنطبق، وعلى المفحوص أن يضع إشارة (√) أمام العبارة التي يعتقد أنها تمثله أفضل تمثيل في هذا الموقف بالذات. وتتراوح الدرجات على هذا المقياس ما بين (٢٨) كدرجة دنيا، و (٨٤) كدرجة عليا. إذ تشير الدرجة المرتفعة على أن المفحوص يعاني من القلق الاجتماعي بدرجة واضحة ، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عدم وجود مثل هذه المشاعر لدى المفحوص.

<u>ثبات المقياس:</u>

وللتحقق من صدق وثبات المقياس على العينة المستهدفة، استخدم الباحث لهذا الغرض طريقة الاتساق الداخلي، وإعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية (١٢٥) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية والعوم. وفيمايلي تبيان لحساب ثبات المقياس.

أ . الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه ودرجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما هو موضح في الجدولين التاليين:

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لكل بعد لدى طلاب الكليتين

العينة	التجنب الانفعالي		المؤشرات الجسمية		التو كيدية		التشتت الذهني	
	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
طلاب كلية التربية	١	٥٦ ., *	٢	٦٥ ., *	٣	٤١ ., *	٤	٥٣ ., *
	٥	٦٣ ., *	٦	٥٤ ., *	٧	٥٤ ., *	٨	٦٧ ., *
	٩	٥٤ ., *	١٠	٤٤ ., *	١١	٤٩ ., *	١٢	٥٣ ., *
	١٣	٦١ ., *	**١٤**	٥٨ ., *	**١٥**	٦٤ ., *	**١٦**	٥٤ ., *
	١٧	٦٥ ., *	**١٨**	٧٥ ., *	**١٩**	٥٨ ., *	**٢٠**	٧٦ ., *
	٢١	٦١ ., *	**٢٢**	٦٥ ., *	**٢٣**	٤٣ ., *	**٢٤**	٧٤ ., *
	٢٥	٥٥ ., *	**٢٦**	٦٣ ., *	**٢٧**	٦٧ ., *	**٢٨**	٤٦ ., *
طلاب كلية العلوم	١	٥٣ ., *	٢	٥٧ ., *	٣	٥٩ ., *	٤	٤٥ ., *
	٥	٦٥ ., *	٦	٦٩ ., *	٧	٥٣ ., *	٨	٥٧ ., *
	٩	٤٦ ., *	١٠	٧٣ ., *	١١	٤٤ ., *	١٢	٥٤ ., *

	١٣	., ٤٦ *	١٤	., ٤٣ *	١٥	., ٥٦ *	١٦	., ٦٥ *
	١٧	., ٦٧ *	١٨	., ٦٠ *	١٩	., ٦٨ *	٢٠	., ٥٢ *
	٢١	., ٦٣ *	٢٢	., ٣٧ *	٢٣	., ٤٥ *	٢٤	., ٥٣ *
	٢٥	., ٧٦ *	٢٦	., ٤٨ *	٢٧	., ٦٣ *	٢٨	., ٦١ *

يلاحظ من الجدول السابق(٤) أن جميع معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس القلق الاجتماعي دالة عند مستوى دلالة (٠،٠١)،إذ بلغت معاملات الارتباط لدى طلاب كلية التربية بين (٠،٤١ . ٠،٧٦)، وبين(٠،٤٣ .٠،٧٦) لدى طلاب كلية العلوم. وهذه النتيجة تشير إلى تمتع المقياس بدرجة طيبة من الثبات يمكن الوثوق بها واستخدامه في دراستنا الحالية.

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس	طلاب كلية التربية	طلاب كلية العلوم	العينة الكلية
	معامل الترابط		
التجنب الانفعالي	., ٧٧	. , ٧٢	٠،٧٣
المؤشرات الجسمية	., ٦٦	., ٦٨	٠،٦٤
التو كيدية	.,٧٤	., ٧١	٠،٦٩
التشتت الذهني	.,٨٣	.,٧٥	٠،٧١

يتضح من الجدول (٥) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (٠،٧٣ . ٠،٧١) بالنسبة للعينة الكلية، وبين (٠،٦٦ .٠،٨٣) بالنسبة لعينة التربية، وبين (٠،٦٨ .٠،٧٥) بالنسبة لعينة العلوم. وتشير هذه النتائج أن جميع معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة للكلية لمقياس القلق الاجتماعي دالة عند مستوى(٠،٠١)، وهذا ما يبرر استخدامه في هذه الدراسة.

ب – طريقة إعادة التطبيق : test-retest

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية (العبارات الفردية) مقابل (العبارات الزوجية) وذلك باستخدام أسلوب تحليل التباين وطريقة كودر ويتشاردسون Richardoson and Kuder والتي تعطي هذه المعادلة أقل قيمة نحصل عليها في قياسنا لهذا الثبات. وقد استخدم لهذا الغرض عيّنة مكوّنة من (١٢٥) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية والعلوم ، وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني لمقياس القلق الاجتماعي طلاب كلية التربية والعلوم

أبعاد المقياس	طلاب التربية	طلاب العلوم	مستوي الدلالة
	معامل الارتباط		
القلق (الدرجة الكلية)	٨٤ .,	٧٧ , .	١. .,

تشير نتائج الجدول السابق (٦) إلى أن مقياس القلق الاجتماعي يتمتع بدرجة طيبة يمكن الوثوق بها عند تطبيقه على أفراد العينة. إذ بلغت معاملات الارتباط (٠،٨٤) بالنسبة طلاب التربية، و(٠،٧٧) بالنسبة لطلاب العلوم، وهي معاملات ارتباط دالة عند مستوى(٠،٠١) .

ثالثاً . قائمة بيك للاكتئاب:

تعدّ هذه القائمة من المقاييس المعروفة على مستوى الدراسات العالمية والعربية، حيث قام بوضعها بيك ,Beck1979، ونقلها إلى العربية الشناوي وخضر (١٩٩١) وتتكون في صورتها الأصلية من (٢١) فقرة، وكل فقرة تشتمل على أربع عبارات، والعبارة الرابعة تشير إلى علامة واضحة على وجود الاكتئاب، ويطلب من المفحوص أن يقرأ العبارات الأربع في كل فقرة ثم يختار العبارة التي تنطبق عليه، ويضع دائرة حول الرقم المجاور للعبارة، وقد عبر عن ذلك رقمياً من (صفر إلى ٣) درجات، حيث يمثل الصفر عدم وجود العرض. بينما تمثل الدرجات (١،٠ ٢، ٣،) مستويات متدرجة من الاكتئاب نحو الزيادة. وتتراوح الدرجة على هذه القائمة بين (صفر. ٦٣) درجة.

ثبات القائمة: قام أكثر من باحث عربي بحساب الثبات والصدق، ففي الأردن قام حمدي بحساب صدقها من خلال عينة مكونة من (٥٦) طالباً وطالبة، حيث حصل على درجة من الثبات بطريقة إعادة الاختبار وقدرها(٠،٨٨). ومن بين الدراسات التي أجريت للتحقق من ثبات وصدق القائمة مع بعض مقاييس الاكتئاب والقلق الشائعة كالتي قام بها توكاماتسومي، وكاميوكا(١٩٨٦)-Tauka Matsumi&kaweoka، حيث حصلوا على معامل ثبات مقياس بيك بطريقة معامل ألفا(٠،٨٤)، ومعامل الارتباط بيك مع قائمة صفات الاكتئاب لـ لوبين إلى (٠،٦٠). أما الشناوي وخضر فقد

قاما(١٩٨٨) بحساب صدقه وثباته على عينة من طلاب الجامعة، حيث حصلوا على معامل ثبات قدره(٠،٨٠)، ومعامل ثبات بطريقة التجزئة النصفية قدره(٠،٨٥).

وقد قام الباحث الحالي بتطبيق هذه الاختبار على العينة الاستطلاعية(١٢٥) بهدف التحقق من ثباته، وذلك وفق طريقة إعادة الاختبار خلال فترة زمنية قدرها (١٥) يوماً، حيث أظهرت النتائج أن معامل ثباته (٠،٨٧).

الأساليب الإحصائية: تم تفريغ إجابات الطلاب وإدخالها في الحاسب الآلي في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدام المقاييس التالية: ت ستودنت، ومعامل الترابط، ومعامل الثبات.

عرض النتائج وتفسيرها:

أولاً . عرض النتائج:

نتائج الفرض الأول، ونصه:" توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تناقض إدراك الذات الواقعية / الواجبة والقلق الاجتماعي لدى أفراد العينة الكلية".

ولاختبار صحة الفرض تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين درجات أفراد العينة على أبعاد تناقض إدراك الذات والقلق الاجتماعي، والجدول التالي يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج.

جدول(٧)

معاملات الارتباط بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة والقلق الاجتماعي

المتغيرات	القلق الاجتماعي	مستوى الدلالة
تناقض الذات الواقعية للفرد/ الآخر	٠،٣٨٦	٠،٠١
تناقض الذات الواقعية/ الواجبة (من وجهة نظر الفرد)	٠،٣٧١	٠،٠١
تناقض الذات الواقعية/ الواجبة (من وجهة نظر الآخر)	٠،٤٥٦	٠،٠١

يلاحظ من الجدول (٧) أعلاه، وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة عند مستوى(٠،٠١) بين تناقض إدراك الذات الواقعية، وتناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة، وتناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة(من وجهة نظر الفرد والآخر) والقلق الاجتماعي لدى أفراد العينة الكلية، إذ بلغت قيمة العلاقة الارتباطية لتلك الأبعاد على التوالي: (٠،٣٨٦)، (٠.٣٧١)، (٠،٤٥٦)، وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١). وتشير هذه النتيجة إلى تحقق صحة الفرض، بمعنى وجود علاقة ارتباطية بين تناقض أدراك الذات الواقعية والذات الواجبة والقلق الاجتماعي، وهذا يتفق مع النتائج التي توصل إليها هيغينز ورفاقه.

نتائج الفرض الثاني، ونصه:" توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تناقض الذات المثالية من وجهة نظر الفرد والآخر والاكتئاب النفسي لدى أفراد العينة الكلية من طلاب كليتي التربية والعلوم. وقد استخدم الباحث للتحقق من هذه الفرضية قانون ارتباط بيرسون ،ذلك كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(٨)

معاملات الارتباط بين تناقض الذات الواقعية/ المثالية من وجهة نظر الفرد والآخر والاكتئاب

المتغيرات	اكتئاب	مستوى الدلالة
تناقض الذات الواقعية من وجهة نظر الفرد والآخر	٠،٧٩٨	٠،٠١
تناقض الذات الواقعية/الذات المثالية من وجهة نظر الفرد	٠،٣٨٦	٠،٠١
تناقض الذات الواقعية/الذات المثالية من وجهة نظر الآخر	٠،٥٦٨	٠،٠١

يتضح من نتائج الجدول (٨) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى(٠،٠١)بين تناقض إدراك الذات الواقعية (من وجهة نظر الفرد والآخر) وتناقض إدراك الذات الواقعية/ والذات المثالية والاكتئاب لدى أفراد العينة الكلية. إذ تشير النتيجة إلى أن قيم الارتباط هي على التوالي: (٠.٧٩٨ - ٠،٥٣٨-٠،٣٨٦). وبهذه النتيجة يكون هذا الفرض قد تحقق بوجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ المثالية والاكتئاب.

نتائج الفرض الثالث:ونصه:" لا توجد فروق دالة إحصائياً بين أبعاد مقياس تناقض إدراك الذات بين طلبة كلية التربية وطلبة كلية العلوم".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" ستودنت لعينتين مستقلتين لدراسة اختلاف وتباين الدرجات التي يحصل عليها طلاب كلية العلوم والتربية في أبعاد تناقض

جدول(٩)

الفروق بين درجات طلاب كلية التربية وكلية العلوم في أبعاد مقياس تناقض إدراك الذات

المتغيرات	التربية		العلوم		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
الذات الواقعية(الفرد والآخر)	17,26	7,02	14,38	6,02	229	4.72(*)	التربية
الواقعية / مثالية(الفرد نفسه)	15,07	6,05	19.39	6.3	229	7,57(*)	العلوم
الواقعية/ المثالية(الآخر)	15.13	6.38	11.38	4.13	229	7,5(*)	التربية
الواقعية / الواجبة(الفرد نفسه)	11.44	5,34	13.59	4.56	229	4,02(*)	العلوم
الواقعية / الواجبة (الآخر)	12,53	5,05	1.,75	6,26	229	3.23(*)	التربية

يتضح من الجدول السابق(٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠١،٠) في أبعاد تناقض أدراك الذات بين طلاب كلية التربية وطلاب كلية العلوم. حيث أظهرت النتائج إن طلاب كلية التربية أكثر تناقضاً في إدراك الذات الواقعية بالنسبة للفرد نفسه وللآخر، الذات الواقعية /المثالية بالنسبة للآخر، والذات الواقعية/ الواجبة بالنسبة للآخر. بينما كان طلاب كلية العلوم أكثر تناقضاً في الذات الواقعية/ المثالية بالنسبة للفرد نفسه، وكذلك الذات الواقعية/ الواجبة بالنسبة للفرد نفسه. وتشير هذه النتيجة إلى عدم تحقق صحة الفرض كلياً.

نتائج الفرض الرابع، ونصه:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الجنسين(الذكور والإناث) من أفراد العينة الكلية في أبعاد تناقض إدراك الذات".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" ستودنت لدراسة الفروق بين الذكور والإناث لدى أفراد العينة الكلية في أبعاد تناقض إدراك الذات، وذلك كما يظهرها الجدول التالي:

جدول(١٠)

الفروق وقيمة ت ودلالتها في أبعاد تناقض إدراك الذات بين الذكور والإناث

المتغيرات	ذكور(٩٤)		إناث(١٣٦)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
الواقعية(الذات والآخر)	9,34	4,54	١١,23	3,65	228	4,71(*)	الإناث
الواقعية . مثالي(الفرد)	13,65	5,12	15.62	4.59	228	4.37(*)	الإناث
الواقعية . مثالي(الآخر)	12,34	4.39	14,45	5,17	228	4.79(*)	الإناث
الواقعية / الواجبة(الفرد)	16.52	4.28	12,32	5.67	228	8,93(*)	الذكور
الواقعية / الواجبة(الآخر)	13.45	5.63	15.72	4.56	228	5,23(*)	الإناث

يتبين من الجدول(١٠) وجود فروق جوهرية دالة عند مستوى (٠،٠١) بين درجات الذكور والإناث في أبعاد تناقض إدراك الذات، فقد أشارت النتائج إلى أن الإناث أكثر تناقضاً من الذكور في تناقض إدراك الذات الواقعية(للفرد والآخر)(٤،٧١)، والواقعية / المثالية بالنسبة للفرد والآخر(٤،٣٧ ؛ ٤،٧٩)، والواقعية /الواجبة بالنسبة للآخر(٥،٢٣). بينما كانت درجات الذكور أكثر تناقضاً من الإناث في إدراك الذات الواقعية والذات الواجبة بالنسبة للفرد، حيث كانت قيمة ت ستودنت(٨،٩٣) وهي قيمة دالة عند مستوى(٠،٠١). ومن هذه النتيجة يتبين عدم التحقق من صحة الفرض كلياً.

نتائج الفرض الخامس، ونصه:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي القلق ومنخفضي القلق الاجتماعي في تناقض إدراك الذات".

وللتحقق من نتائج هذا الفرض تم استخدام قانون الفروق بين المجموعتين، وذلك بعد حساب درجات مرتفعي القلق الاجتماعي ومنخفضي القلق الاجتماعي، حيث بلغ متوسط درجات مرتفعي القلق(٦٦،١٢)

بانحراف معياري(٥،٥٦)، بينما بلغ متوسط منخفضي القلق الاجتماعي (٤٣،٧٨)، وبانحراف معياري قدره(٤،٣٤)

جدول (١١)

الفروق بين متوسط درجات الطلاب مرتفعي ومنخفضي القلق الاجتماعي وأبعاد مقياس تناقض إدراك الذات

	مرتفعي القلق(٦٥		منخفضي القلق(٨٥)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
واقعي . مثالي	11,23	3,65	٩,٥٧	4٨٤،	148	3,38(*)	مرتفعي القلق
واقعي مثالي(الآخر	12٢٩،	٤,٤٨	10١١،	٣،٣٢	148	٤،٨٤ (*)	مرتفعي القلق
واقعي / وجوبي	14٨١،	٥،٦٢	١٠،٢٩	4,14	148	7,٩٢(*)	مرتفعي القلق
واقعي / وجوبي(الآخر	12,٢٧	4,80	8,11	5,07	148	7,29(*)	مرتفعي القلق

يتضح من الجدول (١١) أعلاه وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠١) بين متوسط الدرجات المرتفعة والدرجات المنخفضة على مقياس القلق الاجتماعي وأبعاد مقياس تناقض إدراك الذات، حيث جاءت جميع هذه الفروق دالة لصالح مرتفعي القلق الاجتماعي. إذا بلغت قيمة "ت" بين (٣،٣٨. ٧،٩٢). بمعنى آخر، أن الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة في مقياس القلق الاجتماعي كانوا أكثر تناقضاً في أبعاد مقياس تناقض إدراك الذات مقارنة بالطلاب الذين حصلوا على درجات منخفضة.

نتائج الفرض السادس، ونصه:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في تناقض إدراك تناقض إدراك الذات".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، أُستخدم لهذا الغرض قانون الفروق بين المجموعتين"ت" ستودنت، وذلك بعد أن تم حساب درجات مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب، وفق الآتي: مرتفعي الاكتئاب(45,13) بانحراف معياري(4,11)، ومتوسط منخفضي الاكتئاب (27,28)، وبانحراف معياري قدره(3,49)، وذلك كما يظهره الجدول التالي:

جدول (١٢)

الفروق وقيمة ت ودلالتها بين درجات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في أبعاد مقياس تناقض الذات

	مرتفعي الاكتئاب(٥٤)		منخفضي الاكتئاب(٦٧)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
الواقعية . المثالية	12,43	5,65	9.49	4,22	119	4,59(*)	مرتفعي الاكتئاب
الواقعية . المثالية(الآخر	13,32	4.74	10,11	5,46	119	4,86(*)	مرتفعي الاكتئاب

الواقعية / الواجبة(الفرد)	9,73	4,56	7.91	4,42	119	3,13(*)	مرتفعي الاكتئاب
الواقعية / الواجبة(الآخر)	1.,65	5,33	9,12	5,08	119	2,28(**)	مرتفعي الاكتئاب

يلاحظ من الجدول السابق(١٢) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى(٠،٠١ .٠،٠٥) بين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في أبعاد تناقض إدراك الذات، وقد جاءت هذه الفروق لصالح مرتفعي الاكتئاب.إذ بلغت قيمة "ت" لجميع أبعاد المقياس بين (٢،٢٨- ٤,٨٦). وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلاب الذين يعانون من الاكتئاب هم أكثر تناقضاً في إدراك الذات الواقعية والمثالية من وجهة نظر الفرد نفسه والآخر. وبذلك فإن صحة الفرض قد تحققت كلياً.

ثانياً . مناقشة وتفسير النتائج:

أشارت نتائج الفرض الأول والثاني والموضحة في الجدولين (٧-٨) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أبعاد تناقض إدراك الذات والقلق الاجتماعي، وكذلك علاقة ارتباطية بين تناقض إدراك الذات والاكتئاب النفسي. وهذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه هيغينز وسترومان Hignnis and Strauman,1989 في أن تناقض بين إدراك الذات الواقعي والذات الواجبة (الوجوبي) يرتبط بالقلق الاجتماعي، وأن التناقض بين إدراك الذات الواقعي والذات المثالية يرتبط بالاكتئاب. بالرغم من وجود ارتباطات دالة بين نوعي تناقض إدراك الذات وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب. وهذا ما يشير إلى أن التناقض إدراك الذات الواقعية مع الذات الواجبة كانت قيمتها أكثر من تناقض إدراك الذات الواقعية مع الذات المثالية ، وكذلك قيمة الارتباطات بين تناقض إدراك الذات الواقعية والذات المثالية أكبر بالمقارنة بين تناقضات إدراك تناقض إدراك الذات والذات الواجبة في درجة الاكتئاب النفسي.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه هيغينز وستراومان في دراستهما Hignnis and StraumaN,1988) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين تناقض إدراك الذات الواقعية والذات الواجبة وأعراض القلق، وعلاقة ارتباطية بين تناقض إدراك الذات الواقعية والذات المثالية وأعراض الاكتئاب. كما أشارات دراسة ستراومان (Strauman,1989) إلى أن المكتئبين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس تناقض إدراك الذات في بعد الذات الواقعية/ المثالية، كما أن المصابين بالقلق الاجتماعي حصلوا على درجات مرتفعة في بعد تناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة. كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما توصلت إليه نتائج دراسة سكوت(Scott,1993)، وسترامان وآخرين حول التحقق من صحة هذه النظرية لدى الأفراد الذين يعانون من نقص المناعة، ودراسة هيلدرش وآخرين (Heidrich et al,1994)، و إنس وكوكس(Enns and Cox,2000)، وويترز وآخرين (Waters et al 2004) وكارتر وآخرين(Carter, et al,٢٠٠٩)، ووالاس وآخرين(Wallace,et al.1991) حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن الاكتئاب يرتبط بشكل دال مع تناقض إدراك الذات الواقعي /والذات

المثالية من وجهة نظر الفرد والآخر، وكذلك ارتبط القلق بأشكاله المختلفة (قلق عام، قلق اجتماعي) وبشكل دال بشكل جوهري مع تناقض إدراك الذات الواقعي/ والذات المثالية بالنسبة للفرد والآخر.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بناء على ما طرحّه هيغينز من أن الذات الواجبة تعني الخصائص التي يعتقد الفرد أنه يمتلكها، أوالتي يجب أن تكون موجودة لديه من وجهة نظره الخاصة، ولكن من خلال إدراكه للواقع الحقيقي يجد الأمر مختلفاً تماماً، فهو لديه الرغبة الداخلية في تقديم العون والمساعدة للآخرين ولكن ثمة عوامل كثيرة تمنعه من الوصول إلى تحقيق ما يتمناه على أرض الواقع، كالعجز المعرفي والاقتصادي والنقص في العلاقات الاجتماعية، كل ذلك يجعله عاجزاً عن تحقيق تلك الغاية. وثمة مثل عربي يؤكد هذه المسألة إذ يقول: "إن إرضاء حاجات الآخرين غاية لا تدرك". وبالنظر إلى تشكل القلق النفسي من الوجهة التحليلية أن القلق الاجتماعي يتشكل عند الفرد نتيجة للصراع بين مكونات الأنا والأنا الأعلى، حيث تكون قوة الأنا الأعلى أقوى من قوة الأنا، إذ يلجأ الفرد لتخفيف حدة هذا الصراع بالتمركز على الذات، والشعور بالانفعال الشديد والحيرة والقلق والأفعال القهرية للتخفيف من حدة هذا الصراع. لذلك يمكن القول إن التناقض بين الذات الواقعية والذات الواجبة من وجهة نظر الطالب الجامعي تمثل حالة نفسية عامة لوجود نتائج سلبية مثل: الجاهزية وعقاب الذات، نتيجة لما يعيشه من تناقضات في حياته الأكاديمية بين ما هو مطلوب منه أن يقوم به، وبين ما يرغب الأهل من ابنهم أن يقوم به لتحسين تحصيله الدراسي.

كما أن التناقض بين الذات الواقعية والذات المثالية يتضمن غياب ملحوظ للنتائج الإيجابية والناتجة عن إدراك الفشل في تحقيق الآمال والأهداف والرغبات الشخصية، وهذا ما يجعل الطالب الجامعي عرضة لمشاعرالاكتئاب، أوأن الخصائص والسمات التي يعتقد الآخرون أنها غير موجودة لديه ولا يمكن تحقيقها، وذلك نتيجة لعوامل كثيرة تتعلق بالمستقبل الغامض للشاب في هذه الأيام نتيجة عدم وجود فرص عمل لهم بعد التخرج .

أما فيما يتعلق بتفسير الفروق بين طلاب كلية التربية وطلاب كلية العلوم في تناقض إدراك الذات، فقد أظهرت النتائج الواردة في الجدول(٩) أن طلاب كلية التربية أكثر تناقضاً في الذات الواقعية (الذات، والآخر)، والذات الواقعية/ الواجبة (لآخر)، والذات الواقعية/ المثالية(الآخر)، بينما كان طلاب كلية العلوم أكثر تناقضاً بين الذات الواقعية / الواجبة ، المثالية(للفرد نفسه). فيمكن أن نعزو هذه الفروق إلى أن طلاب كلية التربية وخصوصاً طلاب الإرشاد النفسي(أفراد العينة) يعتقدون بأن قدراتهم وإمكانياته وتصوراتهم لذواتهم في المستقبل لا تتطابق مع رؤية كثير من الناس الذين ينظرون إليهم على أن لديهم طموحات ورغبات يرغبون بتحقيقها في المستقبل على المستوى الأكاديمي والاجتماعي، إلاَ أنها في حقيقة الأمر لا تتطابق مع واقع الطالب في قسم الإرشاد النفسي في ظل غياب فرص العمل في مجاله في المستقبل، وعدم تأهيله التأهيل اللازم أكاديمياً للقيام بهذا الدور في المستقبل، لذلك نجده يعيش في حالة

من التناقض بين الذات الواقعية وكل من الذات الواجبة كما يظنه الآخرون فيه. أما فيما يخص طلاب كلية العلوم فقد برزت تناقضاتهم الواقعية الذاتية على المستوى المثالي والوجوبي فقط، لاعتقادهم بوجود طموحات وأمال كبيرة لديهم، إلاّ أن هذه الطموحات تحطمت عند دخولهم الكلية التي لا يرغبون في الانتساب إليها لمجموعهم الكبير الذي كان يؤهلهم للانتساب إلى فروع تعليمية أفضل ، ونتيجة لذلك يشعرون بوجود تناقض داخلي على المستوى المثالي والوجوبي خاص بهم، وهذه المشاعر المتناقضة تجعلهم يعيشون حالة من القلق والاكتئاب.

أما بالنسبة للفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بتناقض إدراك الذات، فقد أشارت النتائج الواردة في الجدول(١٠) إلى أن الإناث أكثر تناقضاً في الذات الواقعية في أبعاد المقياس ما عدا الذات الواقعية/ الواجبة بالنسبة للفرد التي تميز فيها الذكور عن الإناث. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كالوجيرو وواطسون(Calogero and Watson,2008) ودراسة كارتر وآخرين(Carter et al.2009، والتي أشارت نتائجها إلى أن الإناث أكثر عرضة لتناقض إدراك الذات من الذكور. وهذه النتيجة تؤكد الدور الجديد التي تمارسه الأنثى في البيئة السورية فبعد أن كانت حبيسة العادات والتقاليد فيما مضى، أصبحت عضواً مشاركاً بكل فاعلية في بناء مؤسسات المجتمع كافة، الأمر الذي جعلها تعيش في حالة من التناقض بين دورها الأساسي المحدود في تربية الأولاد في المنزل، إلى دور يتطلب منها قدرات وإمكانيات تفوق الموجود لديها عند دخولها الجامعة ومنافسة أقرانها من الذكور في الدراسة والعمل وغير ذلك من المهام الموكلة إليها في ظل مجتمع ذكوري، لذلك تحاول بكل السبل ردهم هذه الهوة بين إمكانياتها، من جهة، والمحافظة على صورتها كأنثى من جهة ثانية. أما الطالب فقد يعاني من حالة من التناقض الواقعي والوجوبي على المستوى الفرد باعتبار أن الرجل في مجتمعاتنا الشرقية هو المسؤول عن الأسرة من الناحية المادية والاجتماعية، إضافة إلى السلوكيات الاجتماعية والاقتصادية التي يمارسها الرجل أكثر من السلوكيات التي تمارسها المرأة، والتي تعتمد إلى حد كبير على الرجل في مسؤوليات كثيرة، وخاصة فيما يتعلق بالمتطلبات والواجبات الاجتماعية داخل وخارج المنزل. ومن هذه النتيجة يتضح لنا أن حجم المسؤوليات الفردية الملقاة على الرجال أكثر بكثير من حجم المسؤوليات الملقاة أو المكلفة بها الإناث، بالرغم من تحمل الإناث بعضاً من هذه المسؤولية في مساعدة الرجل في التخفيف من التزاماته الأسرية والمالية.

أما فيما يتعلق بالفروق بين مرتفعي ومنخفضي القلق الاجتماعي، ومرتفعي ومنخفضي الاكتئاب حسب متغير تناقض إدراك الذات، فقد أشارت النتائج في الجدولين(١١،١٢) أن مرتفعي القلق الاجتماعي والاكتئاب أكثر تناقضاً في إدراكات الذات الواقعية(الواجبة، المثالية) بالمقارنة مع منخفضي القلق والاكتئاب. وتعد هذه النتيجة استمراراً للنتائج السابقة ودليلاً على مصداقية نظرية هيغينز فيما يتعلق بعلاقة تناقض إدراك الذات بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب. فقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من: هيغينز وستراومان(Higginnis and Strauman,1988) ودراستي

ستراومان(Strauman,1989,1992)، وسكوت(Scott,1993)، والتي أشارت إلى وجود علاقة بين مرتفعي القلق والاكتئاب ومنخفضي القلق والاكتئاب في تناقض إدراك الذات لصالح مرتفعي القلق والاكتئاب.

وخلاصة القول: إن النظرية التي قدمها هيغينز حول تناقضات إدركات الذات في علاقتها بالاضطرابات الانفعالية كالقلق والاكتئاب تبدو صادقة نوعاً ما في ضوء النتائج التي كشفت عنها الدراسة الحالية، إلاّ أنها بحاجة إلى المزيد من الدراسات للتحقق من مصداقيتها لدى فئات عمرية مختلفة، وفي بيئات متباينة ثقافياً واجتماعياً، وباستخدام مقاييس متنوعة لاضطرابات القلق والاكتئاب. لذلك يأمل الباحث أن تراجع هذه النظرية على المستوى النظري والتجريبي، وتحلّل تحليلاً دقيقاً من قبل الباحثين والمهتمين في مجال الذات، وذلك لما فيها من قوة وصفية وتفسيرية وتطبيقية للعديد من القضايا التي تتعلق بعلم النفس المرضي والإرشاد والعلاج النفسي وفقاً لنظرية علاج النظام الذاتي Self-System therapy ونظرية البؤرة التنظيمية Regulatory Focus theory المنبثقة من نظرية هيغينز والتي يمكن استخدامها في علاج المدمنين على المخدرات، ومرضى الشره العصابي ، واضطراب فقدان الشهية العصبي كما أشار إليها ستراومان وآخرون(٢٠٠٦)، إضافة إلى وضع برامج إرشادية لتحسين مفهوم الذات تأخذ في اعتبارها التناقض الذاتي والاضطرابات الانفعالية الناتجة عنه.

لذلك، يوصي الباحث بإجراء دراسات في مجال تناقض إدراك الذات في البيئة العربية باستخدام مقاييس مقننة على البيئة العربية، كدراسة تناقض إدراك الذات وعلاقته بسمات الشخصية، وتناقض إدراك الذات والاضطرابات السيكوسوماتية، وبرامج إرشادية لتخفيف القلق والاكتئاب وبعض الاضطرابات النفسية كاضطرابات الأكل، والأمراض السكوسوماتية والإدمان على المخدرات، وذلك بهدف إحداث تطابق بين الذات الواقعية والمثالية والواجبة لدى الشباب، والتي تعد مؤشراً طيباً على تمتعهم بالصحة النفسية في ظل المتغيرات والتحديات الكثيرة التي يمر بها الشباب العربي اليوم.

قائمة المراجع العربية والأجنبية

. خلف، خلف أحمد(٢٠٠٧). تناقض إدراك الذات وعلاقته بالفوبيا الاجتماعية والاكتئاب. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

. العاسمي ، رياض نايل (٢٠٠٥). **علم النفس الاجتماعي**.دمشق: مطابع الإدارة السياسية.

. عبد الرحمن ، محمد السيد(٢٠٠٤). **علم النفس المعاصر. مدخل معرفي**. القاهرة: دار الفكر العربي.

. العنزي، فلاح محروث(٢٠٠٠). علم النفس الاجتماعي. الرياض: المطابع التقنية للأوفسيت.

. فيتش ، وليم (١٩٨٥). **دليل اختبار مفهوم الذات**. ترجمة: سهير كامل وصفوت فرج. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

- Brenda,L.Mc Daniel,James ,W.Grice(2005).Measuring Self –Discrepancies on the Big –five presonality thaits With the repertory grid an internet.**personal construct theory of practice,**vol(2),pp;18-31.

- Bruch A Monroe., Rivet M Kathy and Helene J. Laurenti.(2000). Type of self-discrepancy and relationships to components of the tripartite model of emotional distress. **Personality and Individual Differences**, Vol 29, (1), PP; 37-44 .

-Calogero M.Rachel and Neill Watson.(2008). Self-discrepancy and chronic social self-consciousness: Unique and interactive effects of gender and real–ought discrepancy . ***Personality and Individual Differences****, Vol 46(5-6, PP; 642-647*

- Carter D. Janet. Christopher M. Frampton Roger T. Mulder, Suzanne E. Luty and Peter R. Joyce.(2009). The relationship of demographic, clinical, cognitive and personality variables to the discrepancy between self and clinician rated depression**. British Journal of Clinical Psychology** 54 (4), pp. 457–473

- Crane Y. Alatiq ,M.G. Williams and G.M. Goodwin**.(2009).** Self-discrepancy in students with bipolar disorder II or NOS . **Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatr***y, Vol, 41, (2*),pp; *135-139-*

-Enns W Murray, Derrick K.Larsen and Brian J.cox**.(2000).**Descrepancies between self and observer ratings of depression;The relationship to demographic.Clinical and personality variables**.Journal of Affective Disorders,Vol,60(1),pp;33-41.**

- Heidrich S.forsthoff C And Ward S**.**(1994).Adjustment in Adults with Concer:The self as sediator.**Journal Health Psychology**,13(4),pp;346-353.

-Higgins.E.T.,klein,R,&Strauman,T(1985).Self -Concept Discrepancy Theory;Apsychological model for distinguishing among different aspects of Depression and Anxiety.**Social Cognintion**,vol(3),1,pp:51-76.

-Higgins,E.T,Klein,R&Strauman,T.J.(1987).Self– Discrepancies and Emotional vulnerability;how magnitude, Accessibility and Type of discrepancy in fluence affect. **Journal Of Personality and Social Psychology**.vol(14),pp:1-15.

-Higgins, E. T. (1987). Self-Discrepancy: A theory relating self and affect. **Psychological Review**, 94, 319-340.

- Higgins,E.T and strauman,T.J.(1988). Self –Discrepancies as predictors of vulnerability to distinct syndromes of chroiemotional distress.**Journal Of Personality**,vol,56,pp;685-707.
-Higinnis,E.T and strauman,T.J.(1988).Do self attributes from a cognitive structure ?**Social Cognition**,vol,6,pp;177-207.
-Higgins,E.T**.**(1999). When do Self Discrepancies have specific relation s to emotions?the second generation question of Tangney,Niedenthal ,covert,and Barlow(1998),**Journal of personality and social Psychology**,vol(77),pp;1313-1317.
-Higgins, E. Tory.(2010). "Self-Discrepancy Theory." Encyclopedia of Social Psychology.. SAGE Publications. 8 May. 2010. <http://www.sage-ereference.com/socialpsychology/Article_n483.html.
-Jessica,B.Heppen &Daniel,M,Ogilivie.(2008).Proximity to the Undesires Self As Predictor of Affect and Moderator of Self Discrepancy Effects.**Self – discrepancy article**.Social psychologyBulletin,vol(29),pp;810-819.
-Leary ,M,R and kowalski,r.M.(1998) .Iimpression management aliterature review and two – component model .**Psychological Bulletin**,107,pp;34-47.-
-Michael,A Gava ,Robert,L & Lesley,A.(1993).Perception of self and other in major Depression**.Journal of abnormal psychology**,vol,102(1),pp;93-100.
-Richard F. Haase and Paul J. Sturmer. (2004).Trait shyness actual-ought self-discrepancy and discomfort in social interaction**Personality and Individual Differences**,Volume 36, 7, pp; 1597-1610
-Scott,L and O'Hara,],M.W.(1993).Self- Discrepancies in clinically anxious and dpressed university students .**Journal Of Abnormal Psychology**,vol(102),pp;282-287.
- Strauman, T.J. (1987). Stability within the self a longitudinal study of the structural implications of self-discrepancy theory, **Journal of Personality and Social Psychology**,vol. 71 (6), pp. 1142–1153.
-Strauman,T.J&Higgines,E.T.(1987).Automatic activation of self discrepancies and commotional syndromes.**Journal of personality &social psychology**.vol(53),pp;1004-1014.
-Strauman, T.J. and Higgins, E.T. (1988). Self-discrepancies of vulnerability to distinct syndromes of chronic emotional distress. Journal of Personality 56, pp. 685–707.
- Strauman,T.J and E. Higgins,T.E(1988)Self-discrepancies as predictors of vulnerability to distinct syndromes of chronic emotional distress, **Journal of Personality** 56 (4) ,pp. 685–707.
-Strauman,T.J**.**(1989).Selve-Discrepanciec in clinical Depression and.Social Phobia:Cognitive Structures that underlie emotional disorders? **Journal Of Abnormal Psychology**,vol(98),pp;14-22.

- Strauman,T. J, Angela Z. Vieth, Kari A. Merrill, Gregory G. Kolden, Teresa E. Woods , Marjorie H. Klein , Alison A. Papadakis' , Kristin L. Schneider and Lori Kwapil.(2006). Self-System Therapy as an Intervention for Self-Regulatory Dysfunction in Depression: A Randomized Comparison With Cognitive Therapy. **Journal of Consulting and Clinical Psychology,** Vol 74,(2), , PP;367-376.

-Tangney,J.P Covert,M&Barlow,D.H.(1998). Are shame guilt related to distinct Self- Discrepancies?Atest of Higgins(1987)Hypothess. **Journal Of Personality And Social Psychology**,vol,(75),pp;256-268.

-Waters Sandra . Keefe. Francis and. Strauman T. J.(2004). Self-discrepancy in chronic low back pain: relation to pain, depression and psychological distress . **Journal of Pain and Symptom Management,** Vol 27, (3), , Pp; 251-267.

-Wallace, S.T. and Alden, L.E.,(1991) Discrepancies between social standards and perceived ability in social interactions. **Cognitive Therapy and Research**,vol. 15, pp. 237–254.

Self-Discrepancies and its relationship to both social anxiety and depression

Of students at the University of Damascus

Abstrac

The present study aimed to identify the correlation between Self-Discrepancies and social anxiety and depression among a sample of students from the University of Damascus, in addition to knowledge of the differences between males and females and field of study (literary, scientific).

The sample consisted of (230) students from students of the College of Education and Science by (94) males, (136) females. The tools that were used were: selves -Discrepancies questionnaire (Higgins), and scale of social anxiety by the researcher, a measure of depression. The researcher has to verify validity and reliability of the tools on the exploratory sample similar to the core sample

Results: The results showed that there is a correlation function between the actual ,ought self discrepancy and social anxiety, and the existence of a relationship between actual - ideal self discrepancy, and depression. The results also indicate that females more Discrepancies in most dimensions of Self-Discrepancies questionnaire, and that differences between students of the College of Education and Science have been mixed. The researcher presented a series of recommendations and proposals to ensure the credibility of the theory on different samples from members of the community.